مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 14- Issue 3- September 2023 | المجلد ١٤- العدد٣-أيلول ٢٠٢٣م

منهج الإمام منكوبرس الناصري (تـــ٦٥٢هـــ) في الاستدلال في كتابه النور اللامع والبرهان الساطع

١- السيدة مريم محمود عبد الله فايز
٢- أ.م.د. فراس فاضل فرحان المحمدي
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية
المديرية العامة لتربية الأنبار
١- الإيميل:
mar20i3007@uoanbar.edu.iq
٢- الإيميل:
dr.firasf.f79@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2023.180331
تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٢/ ٧/١١م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٨/ ٢٠٢٢/٩م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٣/٩/١م
الكلمات المفتاحية:
منكوبرس، منهج ، الكلام، استدلال، الطحاوية.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يتطرق البحث إلى المنهج الكلامي للإمام منكوبرس الناصري في استدلالاته على المسائل العقدية التي شرحها في كتابه النور اللامع وهو من الشروح الكبيرة والقيمة على متن الطحاوية ،تحت العنوان الموسوم: ((منهج الإمام منكوبرس الناصري (تـــ٦٥٢هـــ). في الاستدلال في كتابه النور اللامع والبرهان الساطع))، إذ استدل بالأدلة النقلية والعقلية ، وبأقوال الصحابة والتابعين واستشهد بالتفسير والتأويل. وقد اقتضى منهج الدراسة أن يكون هذا البحث مقسماً على مقدمةٍ يتبعها خمسة مطالب، وهي: المطلب الأول: استدلاله بالقرآن الكريم. المطلب الثاني: استدلاله بالسنة النبوية. المطلب الثالث: استدلاله بالإجماع. المطلب الرابع: استدلاله بالمعقول. المطلب الخامس: استدلاله بالتفسير والتأويل.

ثم ختمنا البحث بخاتمةٍ جعلنا فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها من الدراسة.

The inferences of Imam Mankubars Al-Nasiri (652 AH) on theological issues in his explanation of the Brilliant Light and the Shining Proof

[1] **Maryam Mahmoud Abdullah Fayez**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Assist. Prof. Dr. Firas Fadel Farhan Al-Mohammadi**

General Directorate of Anbar Education

1: Email:
mar20i3007@uoanbar.edu.iq

2: Email
dr.firasf.f79@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2023.180331

Submitted:	**11/7 /2022**
Accepted:	**28/9 /2022**
Published:	**1 /9 /2023**

Keywords:
Mincupress ،method ،speech ، reasoning ،Tahawiyah.

Abstract:

The research deals with the theological approach of Imam Mankubars Al-Nasiri in his inferences on the doctrinal issues that he explained in his book Al-Nur Al-Lama'a. He cited the textual and rational evidence ،the sayings of the Companions and the followers ،and his martyrdom with interpretation and interpretation .

The nature of the study necessitated that this research be divided into an introduction followed by five demands. The fifth requirement: On his inference with interpretation and interpretation ،then we concluded with a conclusion in which we made the most important results and recommendations that we reached through this research.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الأول بلا ابتداء، الآخر بلا انتهاء، واجب الوجود والبقاء، الممتنع التغير والفناء، المبرأ عن النقص والشركاء، المنزه عن الشبه والمثلاء، المتفرد بالصفات والأسماء، والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الكرام النجباء، وعلى الذائدين عن حياض الدين من الأئمة والعلماء، الذين رسخوا قواعد الدين، وأناروا طريق الحق لسالكيه بالحجج والبراهين؛ فلمعت بوارق الحق على العالمين، وسطعت أنوارها لتضيء سبيل المهتدين، فإن من فضل الله تعالى على هذه الأمة أن قيّض لها علماء أفذاذا ضحوا بأوقاتهم وجعلوا عقولهم وعلمهم في خدمة العقيدة وحراستها وتنقيحها من أية شبهة، إما بعد:

فبعد التوكل على الله تعالى قد وقع اختياري على الموضوع الموسوم بـــ (منهج الإمام منكوبرس الناصري (تـــ٦٥٢هـــ) في الاستدلال في كتابه النور اللامع والبرهان الساطع)، الذي يتطرق إلى المنهج الإمام منكوبرس الناصري في استدلالاته على المسائل العقدية التي شرحها في كتابه النور اللامع وهو من الشروح الكبيرة والقيمة على متن الطحاوية.

وقد جاءت خطة البحث على مبحثين ، المبحث الأول منه: يتعلق بالتعريف بالإمام منكوبرس الناصري ، وفيه أربعة مطالب : الأول منها : أختص في اسمه ونسبه ، وكنيته ولقبه ، أما المطلب الثاني: جعلناه في ولادته ونشأته، ووفاته، والمطلب الثالث: عقيدته ومذهبه ، وجعلنا المطلب الرابع : يتعلق بمصنفاته ، أما المبحث الثاني: منهج الإمام منكوبرس الناصري في الاستدلال، فتضمن خمسة مطالب، المطلب الأول: يختص في استدلاله بالقرآن الكريم، وجعلنا المطلب الثاني: يتعلق في استدلاله بالسنة النبوية، بينما المطلب الثالث: قد أختص في استدلاله بالإجماع، أما المطلب الرابع: اشتمل على استدلاله بالمعقول، والمطلب الخامس: تطرق على استدلاله بالتفسير والتأويل، ثم ختمنا البحث بخاتمةٍ جعلنا فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها عن طريق هذا البحث.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أَجمعين.

المبحث الأول:

التعريف بالإمام منكوبرس الناصري الحنفي (٦٥٢هـ)

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه

أولاً: اسمُهُ ونسبه:

١- **اسمه:** هو الإمام منكُوبَرس(١) (٢)، أو بَكْبَرْس(٣) بنُ عبد الله بن يَلِنْقِلِجْ(٤) (٥)، أبو شجاع، وأبو الفضائل(٦)، التركي الفقيه الحنفي الأصوليُّ الإمام والنّاصِريُّ(٧).

---

(١) **مَنْكُوبرس (Mengupars):** وهو اسم في اللغة التركية القديمة بمعنى الفهد الخالد. عبد الحافظ، عبدالله عطية .معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك بمصر والشام.(القاهرة: دار النيل): (٦٩٧).

(٢) ينظر: تقي الدين بن عبد القادر التميمي.(ت:١٠١٠هـ). *الطبقات السنية في تراجم الحنفية*. تح: عبد الفتاح محمد الحلو.ط١.(الرياض: دار الرفاعي ،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م):(٢/٢٥٤ـ ٢٥٥). قاسم السُّوْدُوْني ابن قُطلوبَغا.(ت ٨٧٩هـ). *تاج التراجم*. تح: محمد خير رمضان يوسف.ط١.(دمشق: دار القلم ، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م): (١/١٤٣).

(٣) ينظر: ابن قُطلوبَغا، تاج التراجم: (١/١٤٣). محمد بن أحمد الذهبي.(ت٧٤٨هـ). *تأريخ الاسلام ووفيات المشاهير*. تح: بشار عواد معروف.ط١.(دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٣م): (١٥/ ٧٢٣).

(٤) مما تقدم يظهر أنّ عبد الله اسم ثانٍ لـ يَلِنْقِلِجْ، وأُشبعت فتحة الياء. ينظر: علي الرضا قره بلوط، - أحمد طوران. *معجم التاريخ/ التراث الإسلامي في مكتبات العالم*. ط١.(تركيا: دار العقبة قيصري ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م): (١/٧٢٩).

(٥) ينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. (ت: ٧٦٤هـ). *الوافي بالوفيات*. تح: أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى. (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م): (١٠/ ١١٩). محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي.(ت: ١١٦٧هـ). *ديوان الإسلام*. تح: سيد كسروي. ط١ .(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م): (٤/١٣٠)، وقليج قلج(kilic): هو اسم في اللغة التركية بمعنى السيف المجرد. ينظر: عبد الحافظ، معجم أسماء سلاطين: (٦٩٣).

(٦) ينظر: أبو المحاسن، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: (٣/ ٣٨٤). منكوبرس، النور اللامع والبرهان الساطع في شرح عقائد أهل السنة والجماعة :(١٨).

(٧) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (١٧- ١٨).

ويؤيد هذا القول إطلاق الإمام الدمياطي[١] كلا الاسمين عليه، إذ قد ورد في ترجمة تلميذه الدمياطي له بأنه قال في معجمه: "بكبرس بن يلنقلج أبو الفضائل وأبو شجاع التركي الناصري الحنفي الفقيه الأصولي ويعرف بنجم الدين الزاهد[٢]، وبالحاجي[٣] ويدعى أيضًا منكوبرس[٤] ".

وقيل اِسمه (بكتاش)[٥][٦] ومنهم من ذكره بلفظ (بكترس)[٧][٨]، ومنهم من قال(بكير)[٩].

والذي يبدو لنا عند البحث والتقصي عن اسمه في كتب التراجم والطبقات أن الراجح مِن تلك الأقوال أَنَّ اسمه : (منكوبرس) ونثبت ذلك عن طريق كتابه الذي

---

(١) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن، حافظ زمانه وإمام أهل الحديث، من كتبه:(كتاب الصلاة الوسطى، كتاب الخيل)، توفي سنة (٧٠٥هـ)، ينظر: محمد بن شاكر صلاح الدين.(ت: ٧٦٤هـ). *فوات الوفيات*. تح: إحسان عباس.ط١. (بيروت: دار صادر،١٩٧٤م): (٤٠٩/٢). خير الدين بن محمود الزركلي.(ت١٣٩٦هـ). *الأعلام*. ط١٥. (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م): (١٦٩/٤).

(٢) ينظر: حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله. (ت١٠٦٧هـ)*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. (بغداد: مكتبة المثنى،١٩٤١م): (١٨٠٢/٢).

(٣)منكوبرس، النور اللامع: (١٨).

(٤) ينظر: عبد المؤمن خلف (ت ٧٠٥هـ). معجم *شيوخ الدمياطي*. مخطوط- (بيروت: محفوظة في دار الكتب الوطنية): (١٦٥/١٤).

(٥) ينظر: أبو المحاسن، المنهل الصافي:(٣٨٤/٣).

(٦) بكتاش: وهو اسم في اللغة التركية القديمة بمعنى محترم عزيز.

(٧) ينظر: عبد القادر بن محمد القرشي.(ت٧٧٥ هـ). *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*. (حيدر آباد الدكن – الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية): (٢ /٣٨٧).

(٨) بكترش: وهو اسم في اللغة التركية القديمة بمعنى اجتهد جيدا.

(٩) ينظر: ابن ناصر الدين محمد بن عبد الله.(ت٨٤٢هـ). *توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة*. تح: محمد نعيم العرقسوسي. ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م):(٢٦١/٤). عمر بن رضا كحالة.(ت١٤٠٨هـ). *معجم المؤلفين*. (بغداد – بيروت: مكتبة المثنى –دار إحياء التراث العربي،١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م): (٧٨/٣). ابن قُطلوبَغا، تاج التراجم: (١٤٣/١).

بين أيدينا (النور اللامع والبرهان الساطع) والذي كتب عليه بهذا الاسم ، ويدعى كذلك (بَكْبَرْس)، فيصح عنه الاسمان ، إذ كان اسمه منكوبرس فسمي بعد ذلك بكبرس، وإن سبب اختلاف عبارات بعض من ترجم له في ضبط أسمه فذلك لميل العرب في لغتهم، وكذلك صعوبة التلفظ بالأسماء الأعجمية الصعبة، لطولِها وثقلِها – والله تعالى أعلم .

٢– نَسَبُهُ:

ينسب المؤلف رحمه الله إلى تركيا، وهي قبيلة تُسمَّى "أُلْبَرْلِي" في بلاد ما وراء نهر سيحون[(١)]، وهذا ما صرح به المؤلف –رحمه الله– في مجلس أملاَهُ في نهايةِ الكتاب (المختصر الحاوي للبيان الشافي) إذ قال: " أبويَّ وعشيرتي من الترك الذين هم وراءِ سيحون واسمهم العام "أُلْبَرْلي"[(٢)]، واتفق عليه كل من ترجم له[(٣)].

ثانياً: كُنْيَتُهُ ولقبه:

أ ــ **كنيته:** كان الإمام منكوبرس الناصري يُكَنَّى بأبي شُجاع وهي الكنية الأشهر له

(١) سيحون: هو نهر مشهور بما وراء النهر، قرب خجند، بعد سمرقند يجمد في الشتاء ثلاثة أشهر حتى= =تجوز على جمده القوافل، في حدود بلاد الترك. ينظر: عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي.(ت:٧٣٩هـ) *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*.ط١. (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢ هـ.): (٧٦٤/٢).

(٢) ينظر: منكوبرس بن يلنقج الناصري (ت٦٥٢هـ). *المختصر الحاوي للبيان الشافي*. –تح: ياسين خليل حديد الجبوري، مخطوط– الولايات المتحدة الامريكية: محفوظة بمكتبة جامعة برنستون: (٢٢٩).

(٣) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (٧٢٣/١٤). القرشي، الجواهر المضية: (٤٦٣/١)، ابن قُطلوبَغا، تاج التراجم: (١٤٣/١). التميمي، الطبقات السنية: (٢٥٤/٢). اسماعيل باشا البغدادي. (ت١٣٩٩هـ).*هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. (بيروت: دار إحياء التراث العربي.١٩٥١م): (٤٧٧/٢).

التي ذكرها كل من ترجم له[١]، ويكنى أيضا بأَبي الفضائل وهي الأقل استعمالاً من الأولى[٢].

ب ــ أما لَقَبُــهُ: تبين لنا بعد البحث الدقيق في كتب التراجم التي ترجمت له، ومؤلفاته التي ذكر لقبه عليها، وقفنا على أشهر ألقابه وهي نجم الدين الزاهد أو نجم الدين وهو الأكثر شهرة من بين ألقابه[٣]، ولقب أيضا: بجمال الدين[٤]، وبشيخ الزهاد[٥]، وبنجم الدين الحاجي[٦]، وبنجم الدين التركي[٧]، وبالإمامي[٨]، وتدل هذه الألقاب على جلالة قدره وعظمة شخصيته رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته، ووفاته:

أولا: ولادته ونشأته:

١- **ولادته:** لَمْ يتسنى لنا الوقوف على سنة ولادة الإمام منكوبرس رحمه الله بالتحديد؛ لأن جميع من ترجم له لم يذكر ذلك، ولكن بعد البحث الدقيق تبين لنا بأن زمن ولادته كان في نهاية القرن السادس الهجري؛ وذلك بقرينة طلبه للعلم وسماعه

---

(١) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: (١١٩/١٠). القرشي، الجواهر المضية: (٤٦٢). منكوبرس، النور اللامع: (١٨).

(٢) ينظر: القرشي، الجواهر المضية: (١٧١/١). منكوبرس، النور اللامع: (١٨).

(٣) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (٧٢٣/١٤). إبراهيم بن محمد بن دقماق (٨٠٩هـــ). *نزهة الانام في تاريخ الإسلام*. تح : سمير طبارة. (بيروت: المكتبة العصرية): (٢٢٢). منكوبرس، النور اللامع: (١٧).

(٤) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون:(١٨٠٢/٢).

(٥) ينظر: عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي (ت: ٧٢٣ هـــ). *مجمع الآداب في معجم الألقاب*. تح: محمد الكاظم. ط١. (إيران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـــ):(٨١/٢).

(٦) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (١٨).

(٧) ينظر: المصدر نفسه. والقرشي، الجواهر المضية: (١٧٠/١). التميمي، الطبقات السنية:(١٩٦/١).

(٨) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (١٨).

من الشيخ عبد الرحمن بن شجاع [١] في سنة(٦٠٨هـ) وكان راشداً حينذاك، كما ورد أكثر في الكلام عن نشأته، لهذا نستطيع القول أنه ولد قبل دخول القرن السابع الهجري، والله اعلم[٢].

٢- **نشأته:** نشأ الإمام الناصري رحمه الله كغيره من العلماءِ في بيئة علمية، وتهيأ أن يكون له شأن كبير ويتصدر الإفتاء والتدريس والتصنيف في زمانه حتى درس عليه الأمراء، وكان على رأس مشيخة الأتراك الزهاد في بغداد، وكان مقدماً على مماليك المستعصم[٣].

وقد ذكر فيه بأنَّه كان فَقِيهاً حسن، عَارِفًا بالفقه وَالأصُول، وكَانَ يلبس لَبسَ الأجناد القباء[٤] والسربوش[٥]، رحل إلى حلب[٦]، ثم استقر به الحال في بغداد

---

(١) هو الفقيه أبو الفرج البغدادي،عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل الحنفي، مات سنة(٦٠٩ه). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (٣٣٣/٤٣). القرشي، الجواهر المضية: (٣٠١/١).

(٢)ينظر: القرشي، الجواهر المضية: (١/ ٣٠١).

(٣) ينظر: خلف، معجم شيوخ الدمياطي:(١٤). الذهبي، تاريخ الإسلام: (٧٢٣/١٤).

(٤) القباء: ثوب يلبس فَوق الثِّيَاب أَو الْقَمِيص ويتمنطق عَلَيْهِ. ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون. *المعجم الوسيط*. مجمع اللغة العربية .(القاهرة: دار الدعوة): (٧١٣/٢).

(٥) السربوش: وردت بالسين والشين، إذ ذكر المقريزي: بأنّ السلطان كان إذا أمّر أحدا من الأتراك ألبسه الشربوش، وهو شيء يشبه التاج، كأنه شكل مثلث يجعل على الرأس بغير عمامة. ينظر: أحمد بن علي المقريزي.(ت: ٨٤٥هـ). *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*.ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ):(١٧٩/٣-١٨٠). رينهارت دوزي. معجم *مفصل في أسماء الألبسة عند العرب*. (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون): (٢٢٠).

(٦) حلب: مدينة واسعة عريقة تقع في شمال سوريا، وتعد من أهم مدنها بعد العاصمة دمشق، وهي واحدة من أشهر وأجمل مدن الشرق، وكانت على مدى حقب التاريخ واحدة من أهم المدن التجارية. ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي.(ت٦٢٦هـ). معجم *البلدان*.ط٢. (بيروت: دار صادر،١٩٩٥ م)

: (٢٨٢/٢). عبد الحكيم العفيفي. *موسوعة ألف مدينة إسلامية*.ط١. (الدر المصرية اللبنانية ، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م): (٢٠٥).

السلام[١]،وقد عرض عَلَيْهِ الإِمَام الْمُسْتَنْصر[٢] قَضَاء الْقُضَاة بِبَغْدَاد، وَأَن يلبس الْعِمَامَة فَامْتنعَ، وَكَانَ خيّرا ورعا فَاضلا حسن الطَّرِيقَة[٣].

ثانيا: وفاته:

أجمعت جميع المصادر التي ترجمت له على أن الإمام الناصري رحمه الله قد توفي في بغداد، وكانت في أوائل ربيع الأول سنة(٦٥٢هـ)، ودفن إلى جانب قبر أبي حنيفة النعمان[٤] رحمه الله تعالى في الرصافة[٥]، وقيل بأن وفاته كانت في منتصف صفر لسنة (٦٥٢هـ) [٦].

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه

أولا: اتجاهه العقدي:

كان الإمام الناصري على عقيدة أهل السنة والجماعة متبعاً طريقة فقهاء الملة، وقد أوضح ذلك في ابتداء شرحه للعقيدة الطحاوية لكتابه "النور اللامع"، وقد كان من أصحاب المدرسة الماتريدية، وكان منافحاً ومدافعاً عن مذهبه بقوة، يؤيد ذلك تكلمه في مقدمة كتابه لمضمون عقيدته بقوله:" وهذا الكتاب يتضمن شرح عقائد

---

(١) ينظر: القرشي، الجواهر المضية: (١١٧١). التميمي، الطبقات السنية: (٢/٢٥٥).

(٢) هو أَبُو جَعْفَرٍ، مَنْصُوْرُ بنُ الظَّاهِرِ بِأَمْرِ اللهِ العَبَّاسِيُّ البغدادي، بويع سنة (٦٢٣هـ)، ومات سنة (٦٤٠ هـ) ينظر: محمد بن أحمد الذهبي. (ت:٧٤٨هـ). *سير أعلام النبلاء* . تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط٣. (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م): (٢٣/١٥٥).

(٣) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (١٩).

(٤) هو الإمام أبو حنيفة النعمان صاحب المذهب الحنفي واسمه غني عن التعريف به.

(٥) الرصافة: تقع بالجانب الشرقي في مدينة بغداد عاصمة العراق إلى الغرب من نهر دجلة، ويضم أحياءً منها حيُّ الأعظمية، نسبةً إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله. ينظر: الحموي، معجم البلدان:(٣/٤٦-٤٧).

(٦) ينظر: القرشي، الجواهر المضية: (١/١٧١). منكوبرس، النور اللامع: (٢٢).

أهل الحق الذي رواه الإمام أبو جعفر الطحاوي[١] عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم [٢] وأبي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني[٣]، وما يعتقدون من أصول الدين، ويدينون به رب العالمين، ولا خلاف في أنه كان في الفقه على مذهب الإمام الأعظم كما سيأتي الكلام عن مذهبه، والأحناف هم أصحاب المدرسة الماتريدية بشكل عام، وفيه من الدلائل الواضحة على أنه ماتريدي المذهب، بل متمسك ومنافح عنه، والمتابع يتجلى له ذلك، ولا بأس من إيراد أمثلة على ذلك منها: أنه أثبت قدم صفة التكوين وأزليتها وعدها صفة ثامنة على منهج الماتريدية، إذ

(١) هو الإمام أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي المصري الطحاوي الحنفي، توفي سنة (٣٢١هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (٧/ ٤٣٩). القرشي، الجواهر المضية: (١٠٢/١).

(٢) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي البغدادي، وهو أول من لقب به، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، مات سنة (١٨٢هـ)، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء:(٥٣٥/٨). الزركلي، الأعلام: (١٩٣/٨).

(٣) هو: محمد بن الحسن الشيباني، صاحب الإمام أبي حنيفة، فقيه العراق، نشأ بالكوفة، وحضر مجلس أبي حنيفة سنتين، ثم تفقه على أبي يوسف، وله فضل كبير في نشر علم أبي حنيفة، توفي سنة (١٨٩هـ)،ومن كتبه: (المبسوط، الجامع الكبير)، ينظر: ابن خلكان أحمد بن محمد الإربلي. (ت:٦٨١هـ)*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تح: إحسان عباس. (دار صادر – بيروت): (١٨٤/٤). القرشي، الجواهر المضية:(٤٢/٢).

قال الإمام الناصري: "قال أهل الحق[١]: إن التكوين صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى كصفة العلم والقدرة والسمع والبصر، فكان التكوين أزلياً والمكوَّنُ حادثاً"[٢]، ودافع عن هذه القضية كثيراً، متبعاً سلفه الإمام أبي المعين النسفي في ذلك. وقد ناقش المخالفين له في صفة التكوين من الأشعرية، فقال بعد أن أورد نصوصاً يحتج بها لمذهبه: "فوجب القول بثبوتها له في الأزل، وهي حجة على الأشعرية في إنكارهم أزلية صفات الفعل من التخليق والتكوين والإيجاد والإحياء والإماتة" [٣].

وإن المصادر التي استقى منها في كتابه واعتمد عليها هي أكثرها من كتب

---

(١) أي: الماتريدية منهم عدوا التكوين صفة أزلية ثامنة لأن الأشاعرة قالوا بحدوث التكوين كبقية صفات الأفعال، وهذا يدل أن المصنف قد استخدم مصطلح أهل الحق لمذهبه، والمحققون من المتكلمين – في العقل من صفات الأفعال، وهذا يدل أن المصنف قد استخدم مصطلح أهل الحق لمذهبه، والمحققون من المتكلمين الأشاعرة – على أنه من الإضافات والاعتبارات العقلية، وهو ليس صفة له تعالى بل أمر يحصل باعتباره العقل من نسبة المؤثر إلى الأثر، والتكوين هو عين المكوَّن، وهو معنى إضافي حادث راجع إلى القدرة والإرادة، فإنه إذا تعلقت الإرادة بوجود شيء أخرجته القدرة من العدم إلى الوجود، وهذا الإخراج عند الماتريدية هو التكوين، ينظر: مسعود بن عمر التفتازاني (تـــ٧٩٣هـــ). *شرح العقائد النسفية*. تح: عبد السلام عبد الهادي شنار.ط١. (دار البيروتي، ١٤٢٨هـــ- ٢٠٠٧م):(٩٦). ابن أبي شريف محمد بن محمد (ت٩٠٦هـــ). *المسامرة شرح المسايرة*. تح : كمال الدين قاري –عز الجين معميش. ط١. (بيروت: المكتبة العصرية ، ١٤٢٥هـــ-٢٠٠٤م): (٨٧). عبد العزيز بن أحمد الفرهاري (ت بعد ١٢٣٩هـــ). *النبراس شرح العقائد*. تح: أوقان قدير بلماز واخرون.ط١. (اسطنبول ، ١٤٣١هـــ – ٢٠١٢م): (٣١٨).

(٢) ينظر: أبو المعين ميمون بن محمد النسفي. (تـــ ٥٠٨هـــ). *تبصرة الأدلة في أصول الدين = أصول النسفي*. تح: محمد الأنور حامد عيسى. ط١. (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠١١م):(٤٩٤/١). أبو المعين ميمون بن محمد النسفي. (تـــ ٥٠٨هـــ). *التمهيد لقواعد التوحيد*. تح : جيب الله حسن.ط١. (القاهرة: دار الطباعة المحمدية ، ١٤٠٦هـــ –١٩٨٦م): (١٨٩).

(٣) ينظر: النسفي ، تبصرة الأدلة: (٤٩٤/١).

أئمة الأحناف الماتريدية كتأويلات أهل السنة للإمام أبي منصور الماتريدي[١] في التفسير، وتحديد أدلة الشرع لأبي زيد الدبوسي[٢] في الأصول، وتبصرة الأدلة لأبي المعين في العقائد.

ثانيا: مذهبـــــــه:

كان الإمام الناصري على مذهـــب الإمـــام الأعـــظـــم المـــذهب الحـــنفي، وقال أصحاب من ترجم له أنه كان حنفياً في مذهبه الفقهي[٣]، بل كان فقيهاً عارفاً بمذهب أبي حنيفة[٤].

المطلب الرابع: مصنفاته

لقد ترك الإمام الناصري رحمه الله مصنفات عدة لا غنى لطالب عنها، سنذكر بعضاً منها للتمثيل لا الحصر، وهي كالآتي:

١. "الحاوي في الفروع "، أو "المختصر الحاوي للبيان الشافي "[٥].
٢. " المنتخب من علوم المذَهَب" [٦].

---

(١) هو أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، نسبة إلى ما تريد محلة بسمرقند، وإليه تنتسب الماتريديه، توفي في سمرقند سنة (٣٣٣هـــ)، ومن كتبه: (التوحيد، وتفسير القرآن المسمى تأويلات أهل السنة)، ينظر: القرشي، الجواهر المضية:(١٣٠/٢). الزركلي، الأعلام:(١٩/٧).

(٢) هو أبو زيد، عبدالله وقيل عبيدالله بنُ عمر بن عيسى الدبوسي، كان من كبار الحنفية الفقهاء، كان ممن يضرب به المثل في النظر وأستخراج الحجج، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود، توفي سنة (٤٣٠هـــ)، وقيل(٤٣٢هـــ). ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام: (٤٧٦/٩). القرشي، الجواهر المضية: (٣٣٩/١).

(٣) ينظر: القرشي، الجواهر المضية:(١٧٠/١). ابن دقماق، نزهة الأنام:(٢٢٢). أبو المحاسن، المنهل الصافي:(٣٨٤/٣).

(٤) ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام: (٧٢٣/١٤).

(٥) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: (٦٢٨/١). القرشي، الجواهر المضية: (١٧٠/١). ابن قُطلوبَغا، تاج التراجم: (١٤٤). كحالة، معجم المؤلفين: (٧٨/٣). التميمي، الطبقات السنية: (٢٥٥/٢)، بلوط، معجم تاريخ التراث الإسلامي: (٧٢٩/١).

(٦) ينظر: بلوط، معجم تاريخ التراث الإسلامي: (٧٢٩/١). منكوبرس، النور اللامع: (٢١).

٣. "مقدمة الصلاة " [١].

٤. النور اللامع والبرهان الساطع شرح عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو الذي في صدده قد بينا منهجه الكلامي في استدلالاته "[٢].

المبحث الثاني: منهج الإمام منكوبرس الناصري في الاستدلال

تمهيد

قبل الخوض في بيان استدلالات الإمام منكوبرس الناصري رحمه الله تعالى، لابد لنا أن نبين تعريف الاستدلال في اللغة والاصطلاح، وهو على النحو الآتي:

أولا: الاستدلال لغة: من الفعل الماضي استدل، على وزن اسْتَفْعَلَ، ومِنْ استعمالات صيغة "اسْتَفْعَلَ" الطلب حقيقة، كـ (استغفرت الله): أَي: طلبت مغفرته، وعلى ذلك يَكُوْن معنى اسْتَدلَّ، أَي: طلب الدليل.[٣]

ويعرفه ابن فارس[٤]: بقوله " الدال واللام أَصلان: أحدهما إِبانة الشيء بأمارةٍ بأمارةٍ تتعلّمها، والآخر اضطرابٌ في الشيء، فالأُوَّل قولهم: دلَلْتُ فلاناً على الطريق، والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بيِّن الدَّلالة والدَّلالة " [٥]

---

(١) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: (٢/ ١٨٠٢). البغدادي، هدية العارفين: (٤٧٧/٢).

(٢) ينظر: القرشي، الجواهر المضية: (١٧١/١). حاجي خليفة، كشف الظنون: (١١٤٣/٢) . البغدادي، هدية العارفين: (٢٣٣/١).

(٣) ينظر: أَحْمَد بن مُحَمَّد الحملاوي (ت:١٣٥١هـ). *شذا العرف في فن الصرف*. تح: نصرالله عبد الرحمن نصرالله. (الرياض: مكتبة الرشد): (٣٤).

(٤) هو أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد القزويني الرازي، ومن كتبه: (مقاييس اللغة)، توفي سنة (٣٩٥هـ)، ينظر: ابن الأثير علي بن أبي الكرم .(ت٦٣٠هـ). *الكامل في التاريخ* . تح: عمر عبد السلام تدمري. ط١.(بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ –١٩٩٧م): (٨/ ٧١١). ابن خلكان، وفيات الأعيان:(١١٨/١ ــ١٢٠).

(٥)أحمد بن فارس. (تـ ٣٩٥هـ). معجم *مقاييس اللغة* . تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م): (٢٥٩/٢).

ثانيا: الاستدلال اصطلاحا:عرفه الإمام الباقلاني[١]– رحمه الله–أيضاً: والدليل والدلالة والمستدل به أَمر واحد، وهو البيان والحجة والسلطان، وكل هذه أَسماء مترادفة تدل على الدلالة نفسها. [٢]

وقال الشريف الجرجاني[٣] بأن الاستدلال" هو تقرير الدليل لإثبات المدلول"[٤].

وقيل: هو في عرف أهل العلم " تقرير الدليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو بالعكس"[٥].

وَعُرِّفَ عند الأُصوليين بِأَنَّهُ: ما يمكن التوصل بصحيح النَّظر فيه إِلَى مطلوب خبري[٦].

وقد ذكر الإِمَام أَحْمَد بأن قواعد الإِسلام أَربع: دال ودليل ومبين ومستدل، فالدال: الله تَعَالَى، والدليل: القرآن، والمبين: الرسول (صلى الله عليه وسلم) قَالَ تَعَالَى:﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[٧]، والمستدل: أُولوا الأَلباب وأُولوا العلم الذين

---

(١)هو الإمام الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد البصري ثم البغدادي، مات سنة:(٤٠٣هـ). يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء:(١٧ /١٩٣).

(٢) ينظر: مُحَمَّد بن الطيب الباقلاني. (ت ٤٠٢هـ). *التقريب والإرشاد*. تح: عبد الحميد بن علي. ط٢. (بيروت: مؤسسة الرِّسَالَة،١٤١٨هـ–١٩٩٨م): (٢٠٧/١).

(٣) هو الفيلسوف علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني، من كتبه: (شرح المفتاح، وشرح المواقف، وشرح التذكرة للطوسي)، توفي سنة:(٨١٦هـ). ينظر: محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ). *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*. (دار المعرفة – بيروت):(٤٨٨/١). الزركلي، الأعلام: (٧/٥).

(٤)علي بن محمد الجرجاني. (ت:٨١٦هـ). *التعريفات*. تح: إبراهيم الأبياري.ط١. (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ):(١٧).

(٥)أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي.(ت١٠٩٤هـ). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. تح: عدنان درويش – محمد المصري. (بيروت: مؤسسة الرسالة): (١١٤).

(٦)محمد بن مفلح .(ت:٧٦٣هـ). *أصول الفقه*. تح: فهد بن مُحَمَّد السَّدَحَان.ط١. (مكتبة العبيكان، العبيكان، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م): (١٩).

(٧) سورة النحل، من الآية (٤٤).

الذين يجمع المسلمون على هدايتهم، ولا يقبل الاستدلال إلا مِمَّنْ كَانَت هذه صفته[١].

المطلب الأول: استدلاله بالقرآن الكريم

يعد الإمام منكوبرس من العلماء الذين يستدلون على المسائل العقدية بالأدلة النقلية والعقلية، فأول ما يستدل به من الأدلة النقلية هو استدلاله بالآيات القرآنية الكريمة، وتعد المصدر الأول في منهجه، إذ كان يكثر من إيراد الآيات القرآنية، وقد ذَكَرَ أغلب الآيات في مرور الاستدلال بنصوص القرآن في كل المسائل التي جاءت في كتابه " النور اللامع "، إذ وردت أكثر من٧٤٠ آية، وكان من منهجه أَبْلَغَ الشاهد من الآية فقط، كما اجتهاد علماء العقيدة والكلام؛ إذ يكتفون بذكر جزء الآية غالباً، ولا يذكر اسم السورة وإنما يشير أحياناً إلى تسلسل وجودها في القرآن كقوله: " في ثانية سورة من كتابه المعجز" فَقَالَ: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٢]، وهذا خطابٌ للمكلفين كافةِ بالوحدانيّةِ وتجريدِ الألوهية ؛ ففي قوله: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ﴾ إثباتُ أُلوهيّتهِ إلهٍ واحدٍ، وفي قوله: ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ نفي الألوهية عما سواه [٣].

وقد يسوق الآية كاملة إن اقتضت الحاجة إلى ذكرها بأكملها أو عدداً من الآيات متتالية، وتعقب الآية ببيان وجه الشاهد غالباً، وربما استغنى عن ذلك لظهوره عنده، واستدلاله بالآيات القرآنية في معظم مسائل كتابه جاء بصور متنوعة، سنذكر بعضاً منها للتمثيل لا على سبيل الحصر، وهي على النحو الآتي:

١. آيات قد استدل بها على وحدانية الله تعالى كقوله تعالى:﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ

(١) ينظر: أبو يعلى محمد ابن الفراء. (٣٨٠ – ٤٥٨ هـ). *العدة في أصول الفقه*. تح: أحمد بن علي المباركي. ط٢.(١٤١٠هـ – ١٩٩٠م): (١/١٣٥).

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٦٣).

(٣) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (١٤٠).

لَفَسَدَتَا﴾[١][٢]، وعلى إثبات الألوهية بقوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [٣].

٢. آيات قد استدل بها على أن المقادير والآجال كلها بتقدير الله ﷻ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٤]،وقَالَ كقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ ،[٥] فَمَا بَقِيَ في العَالَمِ شَيءٌ إلا وهُوَ دَاخِلٌ فِيْهِ وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٦].

٣. استدل في إثبات الألوهية، وكمال القُدرةِ، ونفادِ الإرادةِ، والبقاءِ والعظمةِ، والحياةِ الأزليّةِ الباقية لنفسِه فقال: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ﴾[٧]، وقال: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٨]، وقال: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٩][١٠].

٤. استدل على إثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ

---

(١) سورة الأنبياء، من الآية: (٢٢).
(٢) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (١٥٢).
(٣) سورة يونس، من الآية:(١٠٧).
(٤) سورة الأعراف، من الآية: (١٠٧).
(٥) سورة القمر، الآية: (٤٩).
(٦) سورة آل عمران، من الآية:(١٤٥).
(٧) سورة غافر، الآية: (٦٤).
(٨) سورة غافر، الآية: (٦٥).
(٩) سورة يس، الآية: (٨٢).
(١٠) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (١٩١).

وَٱلْإِنجِيلِ ﴾[١]، وبشارة عيسى عليه السلام ؛على ما نطق به الكتابُ بقوله: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦ ﴾[٢] ﴾[٢]

وبقوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾[٣][٤].

٥. استدل بآيات على إثبات الحكمة من خلق الله تعالى للخلق، وتعالى وتنزه سبحانه أن يكون في خلقه عبثا، إذ لولا الخلق والإيجاد لذلك لَكان خلقُهما عبثاً باطلاً، ويتعالى أن يكونَ فعلهُ عبثاً؛ ولذلك قال:﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾[٥]، أخبرَ أنَّ الخلقَ لا للرُّجوع إليه يكون عبثاً والكفرةُ لّما تركوا تَحمُّلَ الأمر وأنكَروا البعثَ فقد ظَنُّوا خَلْقَهُما عبثاً، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[٦][٧]. ﴾[٦][٧].

٦. استدل على تَمدَّحَ تعالى بصفات الكمال والأسماء الحسنى، وتَعبَّدَ خلقَه بها، فقال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ

(١) سورة الأعراف، الآية: (١٥٧).
(٢) سورة الصف، من الآية: (٦).
(٣) سورة الفتح، الآية: (٢٩).
(٤)منكوبرس، النور اللامع: (٢١٨ــ٢١٩).
(٥) سورة المؤمنون، الآية: (١١٥).
(٦) سورة ص، الآية:(٢٧).
(٧) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٢٩٠).

سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[1][2]، فقوله: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ فيه إثبات الوَحدانية والألوهية لنفسِه، ونفي الألوهية عمّا سواه وأن كّل معبودٍ سِواه فهو باطلٌ، وقوله: ﴿ ٱلۡمَلِكُ﴾ أي الملك ُالَّذي له ملكُ كلّ شيءٍ، وليس لأحدٍ سواه حقيقةُ المَلِكِ، وقوله: ﴿ ٱلۡقُدُّوسُ ﴾ أي هو الطّاهرُ الَّذي تقدَّسَ عمّا قالت الملاحدة فيه مِن الولدِ والشَّريكِ، وسائرِ سِملتِ الحدث ِوالنَّقصِ، وقولُه: ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾ قال بعضُهم: سمَّى نفسَه (سلاماً)؛لِما سلِم المؤمنون به مِن عذابِه، وقال القائلون فيهم أبو منصور: سمَّى نفسَه (سلاماً) ؛ لِما هو سالمٌ من الآفاتِ والعيوبِ، ومن سِواه من الموجودين لا يسلمونَ مِن حلولِ الآفات[3].

٧. استدل في الإخبار عن آدم عليه السَّلامُ وعصيانِه بلفظ الماضي، وعن إبراهيم: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾[4]، وعن إلقاء موسى العصا، العصا، وعن فرعون: ﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ٢١ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ٢٣ ﴾[5]، ونحو ذلك قبلَ وجودها يكون كذِباً، والكذبُ على الله مُستَحيل.[6]

٨. استدل من اشتَغَل منهم بتأويلٍ يليقُ بدلائل التوحيد قالوا في قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ ﴾ [7]، أراد به ثبوت ُأُلوهيّته في السماء لا ثبوتَ ذاتهِ، وكذا هذا في

(١) سورة الحشر، الآيات: (٢٢ــ٢٤).
(٢) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٢٤٦).
(٣) ينظر: منكوبرس، النور اللامع :(٢٤٦ــ٢٤٧).
(٤) سورة البقرة، الآية: (١٢٦).
(٥) سورة النازعات، الآيات: (٢١ــ٢٣).
(٦) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٣٧٠ــ٣٧١).
(٧) سورة الزخرف، الآية:(١٨٣).

قوله: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[١]، أي: أُلُوهِيّتُه فيهما لا ذاتُه، وكذا في قوله: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾،أي: أأمنتُم من في السماء أُلُوهِيّتُه، إلا أن (الألوهية) أُضمرت بدلالة ما سبق من الآيات[٢].

المطلب الثاني: استدلاله بالسنة النبوية

تَلَقَّت السنة النبوية اهتماماً كبيراً من قبل الإمام منكوبرس الناصري رحمه الله تعالى، إذ كان في استدلاله على المسائل العقدية أثرا كبيرا، وكانت المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، إذ أَتى في كتابه ما يقارب١٦٠ حديثاً، وقد جرى رحمه الله على معالم واضحة في تقرير استدلاله بالسنة النبوية، وكانت أكثر الأحاديث التي استدل بها صحيحة، وعادة يتضح بجزء الحديث الذي يتضمن وجه الاستدلال، وطريقته في إيراد هذه الأحاديث تكمن فيما يأتي:

١- من ناحية المتن:

أ ــ يورد الحديث بلفظه ونصه كقوله: " قال رسول الله ﷺ:" افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ"، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ:" هُمْ الجَمَاعَة" وسَمَّى بَعضُهُمْ كِتَابَهُ بالسُّنَّةِ

(١) سورة الأنعام، الآية: (٣).

(٢) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٤١٤).

والجَمَاعَةِ[١] لِمَا رُوِيَ عَنْ صَفوَانَ بْنِ عَمرو[٢] عَنْ عَوفِ بْنِ مَالِكٍ[٣]ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهﷺ: " افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ"[٤]، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: "هُمْ الجَمَاعَة "[٥].

وعن عائشة بنت سعدٍ، عن أبيها سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ بَني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعينَ فَرقةً، ولن تَذهَبَ

---

(١) كذلك سماه حاجي خليفة في كشف الظنون وصاحب هدية العارفين، ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون:(١١٤٣/٢). البغدادي، هدية العارفين:(٥٨/١).

(٢) هو: صفوان بن عمرو بن هرم أبو عمرو السكسكي الحمصي، روى عن جبير بن نفير، وعبد الله بن بسر ﷺ، وروى عنه ابن المبارك، والوليد بن مسلم وغيرهم، وثقه غير واحد، كان محدث حمص، توفي سنة= =(١٥٥هـ)، وقيل: (١٥٨هـ)، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام:(٨٨/٤). الصفدي، الوافي بالوفيات: (١٨٤/١٦).

(٣) هو: عوف بن مالك الأشجعي، من نبلاء الصحابة ﷺ، وشهد فتح مكة وغزوة مؤتة، وكانت راية أشجع معه يوم فتح مكة، وتحول إلى الشام في خلافة أبي بكر فنزل حمص، ويكنى أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عمرو، توفي سنة (٧٣هـ)، ينظر: محمد بن سعد. (ت:٢٣٠هـ).*الطبقات الكبرى*. تح: محمد عبد القادر عطا. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م):(٢٨١/٧). الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٤٨٧/٢).

(٤) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٤٧).

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه من طريق عباد بن يوسف عن عوف بن مالك، واللفظ له، ينظر: سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب افتراق الامم، برقم: (٣٩٩٢)، (١٣٢٢/٢)، وفي الزوائد: "إسناد هذا الحديث فيه مقال، راشد بن سعد قال فيه أبو حاتم: صدوق، وعباد بن يوسف لم يخرج له أحد سوى ابن ماجة، وليس له عنده سوى هذا الحديث، قال ابن عدي: روى أحاديث تفرد بها، وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجال الإسناد ثقات". البوصيري. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: (١٧٩/٤).

الأيامُ والليالي حتَّى تفترقَ أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعينَ، كلُّ فرقةٍ في النار إلاّ واحدةً، وهي الجماعة" [١][٢].

وكذلك في استدلاله بالسنة على القدر بقوله : " وحديث سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أَرْبَعٌ مِنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ فَمَنْ جَاءَ بِثَلَاثٍ وَكَتَمَ وَاحِدَةً فَقَدْ كَفَرَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّهَ مَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، وَإِيمَانٌ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، فَمَنْ جَاءَ بِثَلَاثٍ وَكَتَمَ وَاحِدَةً فَقَدْ كَفَرَ) [٣]، ذكره سيف الحق[٤] في كتابه الملقب بـــ – تبصرة الأدلة – "[٥].

ب ــ قد يذكر الحديث بتمامه أحياناً، كالحديث السابق، أو يقتصر على جزء منه، قَالَ الإِمَامُ أَبُو مَنصُورٍ – رحمه الله– في هذا النَّصَّ حجّةٌ قاطعةٌ أنَّ رسولَ اللهِ مُحمَّداً صلى الله عليه وسلم كان مبعوثاً إلى النّاسِ كافّةً، وكذلك المتواترُ عنه أنَّه قال: " بُعِثتُ إلى النّاسِ كافّةً"[٦]، وتواترَ عنه صلى الله عليه وسلم أَنَّه قال: " أُمِرت أن أقاتِلَ أقاتِلَ النّاسَ حتى يقولوا: لا إله إلا الله، وأنّي رسولُ اللهِ،فإذا قالوها عصموا دماءهم

---

(١) رواه البزار في المسند، البحر الزخار، (١١٩٩) وغيره.

(٢) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٤٧).

(٣) أخرجه أبو القاسم اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، باب جماع توحيد الله عز وجل وصفاته وأسمائه ...: (٣/٩٧٧) برقم : (١٧١١) .

(٤) يقصد به الإمام أبا المعين ميمون بن محمد النسفي (ت: ٥٠٨ه) .

(٥) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٢٨٢) . وينظر : النسفي ، تبصرة الأدلة (ت : ٥٠٨ه) : : (٢/٧١٧) .

(٦) أخرجه البخاري محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦هـــ). *صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح*. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. (دار طوق النجاة،١٤٢٢هـــ)، كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، برقم: (٤٣٨)، (١/٩٥)، وهو جزء من حديث تمامه: (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة) .

وأموالَهم إلاّ بحقَّها "[١]،[٢].

ومنها ما نقله في استشهاده على أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأنه : (سيد المرسلين) بما نقله من حديث : " ومنا ما روي عنه صلى الله عليه وسام أنه قال : «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ»[٣]، وهذا دليل على أنه سيدهم " [٤].

٢ــ من ناحية السند:

أ ــ قد يسوق الحديث دون ذكر رواته، وقد لا يكتفي بذلك فيأتي بالحديث مع ذكر الصحابي الذي رواه: حديث "القَدَرُ خَيْرُهُ وشَرُّهُ مِنَ اللهِ تَعَالى " قَالَ العَبدُ أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالى: قَدْ ثَبَتَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الأُمَّةِ وحُفَّاظِهِمْ والعَارِفِيْنَ بِمَذَاهِبِ السَّلَفِ أَنَّ مَنِ انتَمَى إلى أَبِي حَنِيْفَةَ ولَمْ يُثْبِتْ قِدَمَ صِفَاتِ الذَّاتِ والفِعْلِ جَمِيْعَاً ولَمْ يُثْبِتْ أَزَلِيَّةَ كَلامِ اللهِ تَعَالى ولَمْ يُؤمِنْ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ فَلَيْسَ هُوَ مِنْ مَذهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ في شَيءٍ، وذَكَرَ القَاضِي أَبُو العَلاَءِ صَاعِدٌ في كِتَابِ الاعتِقَادِ أَشْيَاءَ مِنْ أُصُولِ أَبِي حَنِيْفَةَ وأَصحَابِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ أَبُو العَلاَءِ[٥]: رُوِيَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيْفَةَ عَنْ أَبِيْهِ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: "مَا الأَمْرُ إلا إلا مَا جَاءَ بِهِ القُرآنُ، وَدَعَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ (ﷺ)، وكَانَ عَلَيْهِ أَصحَابُهُ ؛ حَتَّى تَفَرَّقَ النَّاسُ،

---

(١) أخرجه البخاري: (٦٩٢٤). و مسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). *صحيح مسلم = المسند الصحيح*. تح: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ -): (٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) منكوبرس، النور اللامع: (١٣٧،١٣٩).

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الفضائل ، باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق: (١٧٨٢/٤) برقم : (٢٢٧٨) .

(٤) منكوبرس، النور اللامع: (٣٣٧).

(٥) القاضي أبو العلاء، صاعد بن محمد عماد الإسلام، الاستوائي النيسابوري، إمام أهل الرأي في عصره، وشيخ الحنفية ورئيسهم، ومن كتبه: (الاعتقاد)، وتوفي سنة (٤٣١هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٥٠٨/١٧). القرشي، الجواهر المضية: (٢٦٢/١).

فَأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ فَمُبْتَدَعٌ مُحدَثٌ"(١)(٢).

وقد يزيد التابعي معه ومثاله: " وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ)(٤) عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ:" افْتَرَقَتِ اليَهُودُ على إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى على اثنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً"(٥)(٦).

ب ــ وقد يكتفي بذكر الحديث الذي يرويه دون ذكر المصدر من كتب الحديث كما تقدم، وقد يرويه من غير مظانه، فقد أتى ببعض الأحاديث من كتاب "تبصرة الادلة" وقال بعد ذكر الحديث: " ذكره سيف الحق في كتابه الملقَّب بتبصير الأدلة" (٧).

بهذا القدر اكتفي خشية الاطالة، وما ذكرته للتمثيل لا الحصر.

---

(١) أبو العلاء صاعد بن محمد . (تــ ٤٣٢هــ) *كتاب الاعتقاد- عقيدة مروية عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان*. تح: سيد باغجوان.ط١. (بيروت: دار الكتب العملية ، ٢٠٠٥م): (١٢٦).

(٢) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٢٧٩).

(٣) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، حدث عن أسامة بن زيد، وأبي هريرة والكثيرين، توفي سنة (٩٤هــ) ، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى :(١١٨/٥). الذهبي، سير أعلام النبلاء:(٢٨٧/٤) .

(٤) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة، الصحابي الجليل، هو مشهور بكنيته، أحد الحفاظ المعدودين في الصحابة أسلم وقت فتح خيبر، كان اسمه قبل الإسلام عبد شمس، وروى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم، توفي سنة (٥٩هــ)، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء:(٥٧٨/٢). الصفدي، الوافي بالوفيات:(٩١/١٨) .

(٥) أخرجه أبو داود في سننه عن أبي هريرة بلفظ: (افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)، ابو داود، سليمان بن الأشعث. (ت:٢٧٥هــ). سنن أبي داود. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. (بيروت: المكتبة العصرية)، كتاب السنة، باب شرح السنة،(١٩٨/٤) برقم (٤٥٩٦) . ورواه الترمذي في سننه بلفظ: (تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)، قال الترمذي: "حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح"، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى (تــ ٢٧٩هــ)، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، (٣٢٢/٤) برقم: (٢٦٤٠).

(٦) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٢٧٩).

(٧) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٢٨٢) .

المطلب الثالث: استدلاله بالإجماع

كان للإجماع نصيب في المنهج الكلامي للإمام منكوبرس الناصري رحمه الله، إذ استدل بالإجماع في مواضع عدة من كتابه؛ ولبيان أهميته فقد فصَّل القول في مقدماته عن بيان حده وحجيته وأقسامه ومراتبه وما يتعلق به من المسائل، كونه أحد طرق الاستدلال والاحتجاج، ومن المواضع التي استدل بها بالإجماع سأذكر بعضاً منها للتمثيل لا الحصر وهي ما يأتي:

١. أوْرَدَ الإجماع في كلامه عن الأحاديث التي ذكرها في مقدمة كتابه عن السّواد الأعظم وافتراق الأمم، فقال: " وعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (افْتَرَقَتْ أُمَّةُ أَخِي مُوسَى عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ والبَاقُونَ في النَّارِ، [وافْتَرَقَتْ أُمَّةُ أَخِي عِيسَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ والبَاقُونَ في النَّارِ، وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ والبَاقُونَ في النَّارِ)، قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، ومَنْ هُمْ قال: (مَنْ كَانَ على مَا أَنَا عَلَيْهِ وأَصْحَابِي)[١].

٢. استدل بالإجماع على معنى: أنّه تعالى قديمٌ، ومِن شَرطِ القِدمِ التّبري عن النقائص، والحاجةُ نقصٌ، فيتعالى عن مِساس الحاجةِ، وبكمالِ الاستغناء وَصَفَ نفسه، وهو قولُه تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٢] ، وأَمَّا قَوْلُهُمْ عَقِيْبَ نَفْيِ الحَوَائِجِ عَنْهُ: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[٣]، فإنَّمَا ذَكَرُوهُ لأَنَّهُ نَصٌّ مُحكَمٌ لا احتِمَالَ فِيْهِ، وهُوَ شَامِلٌ لِنَفْيِ جَمِيْعِ سِمَاتِ المُحدَثِيْنَ وصِفَاتِ المَخلُوقِيْنَ عَنِ اللهِ تَعَالى، ومُثْبِتٌ لِصِفَاتِ المَدْحِ والكَمَالِ، وعلى إثبَاتِ مُوجِبِهِ قَامَتِ الحُجَجُ والبَرَاهِيْنُ[٤].

وقد أشار الإمام الناصري إلى ما ذكره القَاضِي أَبُو حَفْصٍ الغَزنَوِيُّ: بأن

---

(١) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٤٨).
(٢) سورة العنكبوت، الآية: (٦).
(٣) سورة الشورى، الآية: (١١).
(٤) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٢٥٣).

قَولُهُمْ: لَهُ مَعنَى الرُّبُوبِيَّةِ ولا مَربُوبَ، ومَعنَى الخَالِقِ ولا مَخلُوقَ، كَمَا أَنَّهُ مُحيِي المَوتَى بَعدَ مَا أَحيَا، استَحَقَّ هَذا الاسمَ قَبْلَ إحيَائِهِمْ، كَذَلِكَ استَحَقَّ اسمَ الخَالِقِ قَبْلَ إنشائهم، هَذا مِنهُمْ إثبَاتٌ لِقِدَمِ صِفَاتِ الذَّاتِ والفِعْلِ للهِ تَعَالى وهُوَ مَذهَبُ أَهلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ (١).

٣. واستدل كذلك بالإجماع دليلاً على إثبات الصفات التي أنكرتها المعتزلة من العلم والقدرة والحياة وما إلى ذلك، بقوله: "والإجماع الذي لا مخالف فيه في الأمة، ومنها: قالوا: إنَّ الصفاتِ لو ثبتت لَكانت باقيةً، ولا وجه إلى القول بقيام الصفة بالصفة.

قال أبو المعين رحمه الله(٢): ولأهل الحقّ مِن الحُجَجِ السَّمعيةِ القاطعةِ، قولُه تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ ﴾(٤)، وقَولُهُ تَعَالى: ﴿أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾(٥)، وقَولُهُ تَعَالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ﴾(٦)، فاللهُ تَعَالى أَثبَتَ لِنَفسِهِ العِلْمَ والقُوَّةَ بِنُصُوصٍ صَرِيحَةٍ مُحكَمَةٍ، والمُعتَزِلَةُ يأبَونَ ذَلِكَ، فإذَاً هُمْ على زَعمِهِمْ وتَحَكُّمِهِمْ أَعلَمُ باللهِ مِنَ اللهِ تَعَالى بِنَفسِهِ، وهَذا مِمَّا لا يَخفَى فَسَادُهُ وبُطلانُه (٧).

٤. واستدل بالإجماع على صفة القدم لله تعالى، إذ ذكر بأن إجماع العقلاء على وصف الله تعالى بالقديم فقال: وقد أطبق العقلاء من الأولين والآخرين على تسمية صانع العالم قديما، وحُجَّةُ أَهلِ الحَقِّ على كَونِ صِفَاتِ الفِعلِ أَزَلِيَّةً قَائِمَةً بِذَاتِ اللهِ

---

(١) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٢٥٣-٢٥٤).

(٢) هو الإمام الزاهد أبو المعين، ميمون بن محمد بن محمد النسفي،من كتبه: (بحر الكلام، التمهيد في اصول الدين)، وتوفي سنة (٥٠٨هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام:(١١٩/١١). القرشي، الجواهر المضية:(١٨٩/٢).

(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٥٥).

(٤) سورة النساء، من الآية: (١٦٦).

(٥) سورة البقرة، الآية:(١٦٥).

(٦) سورة الذاريات، الآية: (٥٨).

(٧) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٢٢٤).

تَعَالى كَصِفَاتِ الذَّاتِ، وأنَّ التَكْوِيْنَ غَيْرُ المُكَوَّنِ، قَولُ اللهِ تَعَالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾(١)، فاللهُ تَعَالى عَبَّرَ عَنِ التَّكوينِ بِكُنْ وعنِ المُكَوَّنِ بِقَولِهِ: ﴿فَيَكُونُ ﴾(٢)،وكَذا عَبَّرَ عَنهُ بالشَّيء، يُحَقِّقُهُ: أَنَّ خِطَابَ كُنْ غَيْرُ المُكَوَّنِ عِنْدَ الأَشعَرِيِّ وغَيرِهِ مِنَ المُتَكَلِّمِيْنَ هُوَ أَنَّ كَلامَ اللهِ تَعَالى عِنْدَنَا وعِندَهُ صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِ اللهِ تَعَالى، والمُكَوَّنَاتُ جَواهِرٌ وأَعراضٌ حَادِثَةٌ غَيْرُ قَائِمَةٍ بِذَاتِ اللهِ تَعَالى، ولا شَكَّ في ثُبُوتِ التَّغَايُرِ بَيْنَ الأَزَلِيِّ والحَادِثِ، وبَيْنَ مَا هُوَ صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِ اللهِ تَعَالى وبَيْنَ مَا لَيسَ بِصِفَةٍ قَائِمَةٍ بِذَاتِ اللهِ تَعَالى، والتَّكوِيْنُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ المُكَوَّنُ، والإِيجَادُ مَا تَعَلَّقَ بِهِ الوُجُودُ، وقَدْ تَعَلَّقَ وُجُودُ العَالَمِ بِخِطَابِ ﴿كُن﴾ فَيَكُونُ هُوَ إِيجَاداً وتَكوِيْناً وخَلْقاً، وهُوَ غَيْرُ المُكَوَّنِ المُوجَدِ المَخلُوقِ وأَنَّ العَالَمَ خُلِقَ بِهِ، فإذا سَلَّمُوا أَنَّ وُجُودَ العَالَمِ وتَكَوُّنَهُ حَصَلَ بِهِ فَكَانَ تَكوِيْناً وتَخلِيْقاً(٣)، فَمَنْ أَعطَى الحَقِيقَةَ ثُمَّ أَنكَرَ الاسمَ كَانَ كَانَ مُنَاقِضاً، وَعَدَّ المُتَكَلِّمُونَ هَذا مِنْ مُنَاقَضَاتِ الأَشعَرِيِّ (٤).

٥. استدل بالإجماع على إمامة الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، إذ ذكر بأنه قد أجمع المهاجرون والأنصارُ على إمامته، ومنهم أصحاب ُ بيعة الرضوان، فلا يتصور إجماعُ الصحابة على خلافته وتقديمهم إياه على غيره إلا لكونه أفضلهم ؛

---

(١) سورة النحل، الآية: (٤٠).

(٢) أخذ الحنفية التكوين من الآية أعلاه، فجعلوا قوله: ﴿كُن﴾ مقدماً على المكوَّن، وهو المسمى بالأمر والكلمة، فقالوا: عبر الله عن التكوين بكلمة ﴿كُن﴾، وعن المكوَّن بقوله ﴿فَيَكُونُ ﴾، ينظر: أبو عذبة الحسن بن عبد المحسن (تـ ١٧٥٩م). *الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية*. تح: بسام عبد الوهاب الجابي.ط١. (بيروت: دار ابن حزم،١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م): (١٢٦).

(٣) أجيب: بأن وجود العالم وتكونه حين تعلق بـ﴿كُن﴾ فإنه يعود إلى صفة الكلام ولا يلزم منه إثبات صفة التكوين على أن الأكثرين يجعلون ﴿كُن﴾ مجازاً عن سرعة الإيجاد والتكوين بما له من كمال العلم والقدرة والإرادة. ينظر: مسعود بن عمر التفتازاني (تـ٧٩٣هـ). *شرح المقاصد*. تح: عبد الرحمن عميرة.ط٢. (بيروت: عالم الكتب ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م): (٢٠٧/٢).

(٤)منكوبرس، النور اللامع: (٢٥٤ـ٢٥٥).

حتى قال له عليٌّ كرّم الله وجهه رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا، أفلا نرضاك لدُنيانا[١]، وقال له أيضاً: قدَّمَكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نُوخرك، أراد بذلك أمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلافه إياه على الصلاة في مرض موته،[٢] وليس شي أهم من أمور الدين، ولا ركن، بعد التوحيد أعظم من الصلاة، فكان استخلافه عليها وأمره أن يُصلي بالناس دلالةً ظاهرةً على خلافته.[٣]

المطلب الرابع: استدلاله بالمعقول

كان الإمام منكوبرس الناصري رحمه الله صاحب اعتدال في الرأي، ولم يكن متعصباً في شرحه " النور اللامع والبرهان الساطع"، إذ غلب على منهجه التوازن بين الدليل النقلي العقلي، فمثلما وجدناه يستدل بالقرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع ونحو ذلك، كان مبدعاً في الاستدلال بالمعقول، وفارساً في هذا العلم؛ وذلك للرد على شبه المخالفين ومناقشتهم ؛ لأن اختلاف في العقائد غالباً ما يكون منكراً لوجود الباري، فدعت الضرورة للدليل العقلي في إقناعه ورده وإلجامه.

ويلاحظ أنه يصدّر العقل ليمهد للأخذ بالنص القرآني أو الحديث، وقد أخذَ بالأدلة السمعية ويقدمها في بعض المسائل، ويورد الدليل الأقرب لإثبات ما يريد إثباته سواء أكان عقلياً أم نقلياً، دون أن يتَّخَذَ النص للعقل كما ذهبت إليه المعتزلة، ومتى تعارضت الحجج العقلية مع حجج الشرع قدم الحجج الشرعية وحكم ببطلان

---

(١) تواتُراً عملياً، وإلا فإننا لم نجد من نص على ذاك ناظماً إياه في التَّواتُر.

(٢) لفظ الحديث الذي أخرجه البخاري: ((عن الأسود، قال: كنا عند عائشة رضي الله عنها، فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها، قالت: لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه، فحضرت الصلاة، فأذن فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس...)) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت، باب حد المريض أن يشهد الجماعة: (١٣٣/١) رقم (٦٦٤)، ولفظ الحديث الذي اخرجه مسلم: ((عن أبي موسى، قال: مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس)) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر: (٣١٦/١) رقم (٤٢٠).

(٣) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٥٨٥).

العقل، بناء على قاعدة استند عليها قال: " وكل معقول يؤدي إلى إبطال فائدة حجةِ من حجج الله تعالى فهو باطل؛ إذ العقل الصحيح حجة من حجج الله تتعاضد ولا تتضاد "(١).

ولمزيد من الفائدة سنذكر بعض الاستدلالات العقلية التي استدل بها منكوبرس الناصري للتمثيل لا الحصر، وهي كالآتي:

١ــ استدل بالدليل العقلي على أن الله تعالى لا يعجزه شيء بقوله: ولأن العجز نقص، وهو من أمارات الحدث، إذ ذاتٌ مَا لا يقتضي نقصَهُ لِمَا يُفضي ذلك إلى العدم، والقديم يستحيل عليه العدم، فثبت تبريه عن النقائص التي هي من سمات الحدث، ثُمَّ هَذا التَّحقِيْقُ الذي تَنَاوَلَهُ هَذا النَّصُ المُحكَمُ كَانَ قَاطِعاً لِجَمِيْعِ أَوهَامِ المُشَابَهَةِ والمُمَاثَلَةِ بَيْنَ صَانِعِ العَالَمِ وبَيْنَ العَالَمِ لَو كَانَ مَذكُوراً على حِدَةٍ غَيْرَ مُنَسَّقٍ، كَقَولِهِ تَعَالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾(٢) وكيف وقَدْ قَدَّمَ تَعَالى أَمَامَ هَذا النَّصِ المُحْكَمِ في تِلْكَ السُّورَةِ ذِكْرَ إلوهيته وَوَحدَانِيَّتِه بِقَولِهِ: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾(٣)،(٤)، ثُمَّ اتبَعَ ذِكرَ إلوهيته بِنُعُوتِ وَحْدَانِيَّتِهِ وكَمالِ قُدرَتِهِ وكَونِ مَا سِوَاهُ تَحْتَ قهْرِهِ وسُلْطَانِهِ مِنَ السَّمَوَاتِ والأَرضِ، وهُمَا مِنْ أَعظَمِ المَخلُوقَاتِفي العَالَمِ المُشَاهَدِ، فَدَخَلَ تَحتَ قَهْرِهِ وسُلْطَانِهِ بِذِكْرِ السَّمَوَاتِ مَا فِيْهَا ومَا فَوْقَهَا مِنَ الخَلائِقِ، ودَخَلَ تَحتَ قَهْرِهِ وسُلْطَانِهِ بِذِكْرِ الأَرْضِ مَا فِيْهَا ومَا تَحْتَهَا فَقَالَ: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (٥).

ثُمَّ أَتْبَعَ ذِكْرَهُما بِذِكْرِ مَنْ سُخِّرَ لهُمْ مَا في السَّمواتِ والأَرضِ وهُمْ البَشَرُ

(١) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (٨٣).
(٢) سورة الإخلاص، الآيات: (١ــ٤).
(٣) سورة الأنعام، الآية:(١٠٢).
(٤) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (١٦٢).
(٥) سورة الشورى، الآية: (١١).

فَقَالَ: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾، [١] وهَذا الجِنْسُ هو المُصَوَّرُ بأَحسَنِ الصُّوَرِ المَخلُوقُ في أَحسَنِ تَقْوِيْمٍ المُشْتَمِلُ على الأزوَاجِ والأَشْكَالِ والأَصْنَافِ والأَمْثَالِ، ثُمَّ اتْبَعَ بِذِكْرِهِمْ مَا جَعَلَ لَهُمْ مِنَ الأَنعَامِ المُشْتَمِلَةِ على الأَصْنَافِ والأَزْوَاجِ فَقَالَ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا﴾ ثُمَّ اتْبَع ذِكْرَ أَقْسَامِ العَالَمِ نَسَقاً عَلَيهِ ذِكْرَ تَعَالِيْهِ عَنْ مُشَابهَةِ العَالَمِ إِيَّاهُ على المُبَالَغةِ نَفْياً لأَوْهَامِ الخلْقِ عَنِ المُشَاكَلَةِ[٢] والمُمَاثَلَةِ فَقَالَ جَلَّ جَلالُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٣][٤]، ثُمَّ دَلَّ قَولهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ أَنَّهُ تعالى يُطْلَقُ عَلَيهِ اسْمُ الشَّيءِ لأَنَّهُ نَفَى عَنْ نفْسِهِ المِثْلِيَّةَ ولَمْ يَنْفِ الشَّيْئِيَّةَ؛ لأَنَّ اسْمَ الشَّيءِ لَيْسَ يُنْبِئُ عنِ الكَيْفِيَّةِ [٥] والجِنْسِيَّةِ [٦]، وإِنَّما يُنْبِئُ عَنْ مُطْلَقِ الوُجُودِ، واللهُ تَعَالى مَوجُودٌ وَاجِبُ الوُجُودِ لِذَاتِهِ وما سِوَاهُ جَائِزُ الوُجُودِ، ولا مُمَاثَلَةَ بيْنَ القَدِيْمِ

---

(١) سورة الشورى، الآية: (١١).

(٢) المشاكلة: اتفاق الشيئين في الخاصة، كثوبي قطن كل واحد منهما من شكل صاحبه، ينظر: النسفي ، تبصرة الأدلة:(٣٠٩/١)، الكفوي، الكليات: (٨٤٣).

(٣) سورة الشورى، الآية: (١١).

(٤) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (١٦٢-١٦٣).

(٥) الكيف: "هيئة قارة في الشيء لا يقتضي قسمة ولا نسبة لذاته"، الجرجاني، التعريفات:(١٨٨)، ١٨٨)، وقد أتفق العقلاء على أنه تعالى لا يوصف بالكيفية إذ لا يتصف بشيء من الأعراض المحسوسة كالطعم واللون والرائحة والألم مطلقا، وكذا اللذة الحسية وسائر الكيفيات النفسانية من الحزن والخوف ونظائرها مما هو من صفات الاجسام، فكلها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافي للوجوب الذاتي، وبهذا يعرف فساد قول من زعم من الكرامية الأولى أن لله تعالى كيفية لا يعرفها إلا هو، ينظر: طاهر بن مُحَمَّد الإسفراييني. (ت: ٤٧١هـ). *التبصير في الدين*. تح: كمال يوسف الحوت.ط١. (لبنان: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م): (١١٤). محمود بن زيد اللامشي (ت بعد ٦٠٠هـ). *التمهيد لقواعد التوحيد*. تح: عبدالمجيد تركي.ط١.(بيروت: دار الغرب الإسلامي،١٩٩٥م): (١٤٧). عضد الدين عبد الرحمن الإيجي، . (ت ٧٥٦هـ). *المواقف*. تح: عبد الرحمن عميرة.ط١. (بيروت: دار الجيل،١٤١٧هـ- ١٩٩٧م): (٩٥/٣). التفتازاني، شرح النسفية:(٧٢).

(٦) وهي بمعنى الماهية والمقصود بها بحسب الاصطلاح الكلامي: الاتحاد في الجنس كالإنسان والفرس، فهما يتحدان في معنى الجنس وهو الحيوان، ينظر: محمد على التهانوي (ت قبل ١١٥٨هـ). *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون): (٣٨١).

والمُحْدَثِ، فَيُنْفَى عَنهُ مَا وراءَ مُطْلَق الشَّيْئِيَّةِ فَيُقَالُ: إنَّهُ تَعَالى شَيءٌ لا كالأَشْيَاءِ كَما يُقَالُ عَالِمٌ لا كالعُلَمَاءِ، يُنْفَى عَنهُ شِبْهُ الأَشْيَاءِ، والشَّيءُ إثْبَاتٌ وفي الإثْبَاتِ تَوْحِيْدٌ، ولَوْ لَمْ يَجُزْ إطلاقُ اسْمِ الشَّيءِ عَلَيْهِ لَنَفْى الشَّيْئِيَّةَ كما نَفَى المِثْلِيَّةَ، دَلَّ أَنَّهُ يُسَمَّى شَيْئَاً، وهو كَقَولِهِ تَعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾[١] أَثْبَتَ أَنَّهُ شَيءٌ لا كالأَشْيَاءِ [٢].

٢ــ استدلاله على بقاء الله تعالى قائلاً: "لأَنَّه قديم لم يزل، فهو باقٍ لا يزال، لأَن القديم يستحيل عليه التغير والزوال، فقالوا بأَنَّه دائم بلا انتهاءٍ؛ ليُعلَمَ أنَّ دوامَه تعالى ليس يتعلَّقُ بالزَّمانِ، كلَّما مضى زمانٌ يحدُثُ زمانٌ كدوامِ الآخرة، بل هو الأوَّلُ بلا ابتداءٍ، والآخرُ بلال انتهاءٍ [٣].

٣- اثبت بالدليل القاطع أن العالم بجميع أقسامه محدث إذ قال: "وكان قبل الحدوث معدوما جائز الوجود وجائز البقاء على العدم، وما يجوز عليه الحالان لا يختص بإحدى الحالتين إلا بمخصص، كالجسم لما جاز أن يكون متحركا وأن يكون ساكنا، لم يختص بأحدهما إلا بمعنى أوجب اختصاصه بها، وهو الحركة أو السكون، فكذا حدوث العالم لا بد من وجود معنى أوجب تبدله ؛ لن العالم قبل الحدوث كان معدوما، وكان جائزا أن يوجد على هيئة غير هذه الهيئة والقدر أصغر أو اكبر وأزين من هذا، ولما أختص بهذه الهيئة دل اختصاصه بها على أن مخصصا خصصه بهذه الهيئة، وبهذه الدلالة على وجود الباني لكل بناء يشاهد في الدنيا، وتقررت هذه الدلالة في العقول"[٤].

٤-اثبت بالدليل العقلي على وحدانية الله تعالى وأنه لا شريك له، إذ قال: " من حيث دليل العقل: إن خلقه كل إنسان تشهد بالتأليف والتركيب بوحدانية صانع العالم، فخلقته تشهد أنه عبد لمعبود واحد عبودية إيجاد وتخليق، إذ خلقته لم تتحقق إلا بصانع واحد، إذ في القول بالعدد بطلان وجوده بدليل التمانع، فشهد وجوده بإيجاد

---

(١) سورة الأنعام، الآية: (١٩).

(٢) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (١٦٤).

(٣) ينظر: المصدر نفسه: (١٧١).

(٤)منكوبرس، النور اللامع : (١٤٩).

واحد، فبطل كل معبود سواه"[١].

٥-وكذلك استدل على استحالة ثبوت القدرة والعلم بدون الحياة بقوله: " أن الموت والجمادية يضادان العلم والقدرة كما يضادان العلم والقدرة كما يضادان الحياة، إذ العقول السليمة كما تأبى قبول قول من أخبر عن اجتماع الموت والحياة، والسواد والبياض والحركة والسكون في محل واحد في وقت واحد، تأبى قبول قول من يجوز ثبوت القدرة والعلم للميت، وتعرف امتناع اجتماعهما مع الموت كما تعرف امتناع اجتماع لحياة والموت "[٢].

بهذا القدر نكتفي خشية الإطالة، لأن المقام لا يسمح للاستطراد.

المطلب الخامس: استشهاده بالتفسير والتأويل

يعد الإمام منكوبرس الناصري رحمه الله من العلماء الإجلاء الذين استشهد على المسائل العقدية بالتفسير والتأويل، وسنذكر بعضاً من ذلك للتمثيل لا الحصر:

أولا: استشهاده بالتفسير:

١- ذكر في قوله تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ۝٢ ﴾ [٣] بما جاء عن المفسرين فيها: " بأن المراد بـــ (الروح) في هذه الآية هي الرسالة والنبوة والكتب المنزلة، وسمى هذه الأشياء (روحا) ؛ لأنه يحصل بها حياة الدين، وقوله: (أن أنذروا) فيه إضمارا، أي: أنذروا وقولوا: إنه قال: لا إله إلا أنا فاتقون، وهذا إخبار أنه بعث الأنبياء والرسل داعين إلى تجريد الألوهية والوحدانية لله تعالى " [٤]

٢-واستدل على توحيد الله تعالى بالعبادة بما نقله عن أهل التفسير في قوله تعالى:

---

(١) المصدر نفسه: (١٦٩).

(٢) المصدر نفسه: (٢١٣).

(٣) سورة النحل، الآية: (٢)

(٤)منكوبرس، النور اللامع: (١٣٦).

﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾[١]، إذ قال المفسّرونَ: "معناه: أي: وَحّدوا اللهَ [٢] ؛ لأنَّ العبادةَ لا تصِحُّ إلاّ بالتَّوحيدِ" [٣]، ونقل أيضا قول الإمامِ أبي منصورٍ رحمهُ اللهُ: في قولُه تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾ أي: " مالكم من إلهٍ ثَبَتتَ أُلوهِيّتُه ورُبُوبيتّه بالدّلائلِ والحُجَجِ والبراهينِ غيرُه".[٤]

وقد ذكر الإمام منكوبرس الناصري إلى أن تحقَّقَ وجودُ العالَمِ المصنوعِ على الإتقانِ والإحكامِ مُؤَلَّفاً منظوماً مركّباً عاجزاً مُسخَّراً ؛ شَهِدت خلقتُه بثبوتِ صانعٍ واحدٍ، قديمٍ حيٍّ، سميعٍ، بصيرٍ، قادرٍ عليمٍ مدبّرٍ حكيمٍ، وكذا شهدت خِلقةُ كلّ جزءٍ من أجزاءِ العالمِ، وهذه الدّلالةُ تسمَّى " دلالةَ التَّمانعِ "، أخذها أهلُ الحقّ مِن كتابِ الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ ﴾ [٦][٧] وذكر تعالى في إبطالِ ألوهية العددِ على ما كانت تَعتَقِدعبَدَةُ الأصنامِ، فقال: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ ﴾[٨][٩] فكان فيه إثباتُ الأُلوهِيّةِ لنفسِه تعالى لنفادِ مشيئتِه، وفيه إبطالُ أُلوهِيّةِ

---

(١) سورة الأعراف، الآية: (٥٩).

(٢) ينظر: علي بن أحمد الواحدي. (ت: ٤٦٨هـ). *التَّفْسِيرُ البَسِيْط*. تح: مجموعة باحثين. ط١. (مكة المكرمة: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ): (٢٠٣/٩).

(٣)منكوبرس، النور اللامع: (١٣٦).

(٤)أبو منصور محمد الماتريدي. (ت: ٣٣٣هـ). *تأويلات القرآن*. تح: مجموعة من المحققين. (استطنبول: دار الميزان، ٢٠٠٥م): (١٠٦/٨)، وينظر: منكوبرس، النور اللامع: (١٣٦).

(٥) سورة الأنبياء، الآية: (٢٢).

(٦) سورة المؤمنون، الآية: (٩١).

(٧) ينظر: فخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ). *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*. ط:٣. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م):(١٢٦/٢٢)و(٢٩٠/٢٣).

(٨) سورة يونس، الآية: (١٠٧).

(٩) ينظر: الرازي، تفسير الرازي: (٣١٠/١٧). الماتريدي، تأويلات القرآن:(١٢١/٧).

أُلُوهِيّةِ العَددِ بإثباتِ العَجزِ لغيرِه عمّا أرادَ هو تعالى.[١]

أما استشهاده بالتأويل : فقد استشهد الإمام منكوبرس الناصري بتأويل أهل العلم على بعض المسائل التي وردت فيها نصوص من القرآن الكريم ، سأذكر بعضا منها للتمثيل لا الحصر لإغناء المسألة ، وهي :

١- كما في قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٢] ، إذ ذكر فيها بأن لأهلِ الحقّ في تأويلها وجوهٌ [٣]، وهي :

أ- وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا وعليهم عبادتي .

ب- وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا لآمُرهم وأنهاهم .

ت- وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا لأمُرهم بعبادتي، والكلُّ يرجع إلى معنىً واحد[٤].

٢- في قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ﴾[٥]، وقوله تعالى :﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾[٦]، قالوا فيها : ومعنى " الحي " هو الحي بذاته لا بحياة هي غيره كالخلق، فإنهم أحياء بحياة هي غيرهم، لذلك حل فيهم الموت، فأما الله تعالى فهو حي بذاته، أي : ان الحياة صفة ذاتية أزلية له، لا هو ولا غيره، فيستحيل أن يحله الموت، إذ الأزلي يستحيل عليه العدم[٧]. وبهذا القدر اكتفي خشية الإطالة فإن المقام لا يسمح للاستطراد .

---

(١) ينظر: منكوبرس، النور اللامع: (١٥٢).

(٢) سورة الذاريات ، الآية :(٥٦).

(٣) نقل الإمام منكوبرس الناصري هذه الوجوه من التفسير المحيط للواحدي ، ولمن أراد المزيد الرجوع إليه . ينظر : الواحدي، التفسير البسيط: (٢٠/٤٦٦-٤٦٧).

(٤) ينظر : منكوبرس، النور اللامع:(٢٨٩).

(٥) سورة البقرة ، من الآية :(٢٥٥).

(٦) سورة طه ، الآية :(١١١).

(٧) ينظر : منكوبرس، النور اللامع:(١٩٢-١٩٣).

الخاتمة

الحمد لله الَّذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد..

ففي نهاية هذه البحث حري بنا أن نتعرف على أبرز النتائج التي توصلنا إليها عن طريق هذه الدراسة، ويمكن أجمالها بما يأتي:

أولا: خلصت الدراسة بمدى أهمية شخصية الإمام منكوبرس الناصري – رحمه اله تعالى –، ومكانته العلمية المتقدمة على الرغم من أن اسمه وشخصيته لم يتناوله الباحثون سابقاً، فبالنسبة إلى التعريف به، فيمكن إجماله بما يأتي:

١. تبين لنا بأن في اسم الإمام الناصري أنه قد عرف بأسماء عدة، وأن الراجح منها اسمان (منكوبرس، وبكبرس)، أحدهما الأصل هو منكوبرس، والآخر الشهرة، وما دونهما فيه ضعف أو تصحيف.

٢. على الرغم من عدم تعيين المصادر التي ترجمت لتاريخ ولادته إلا أن أننا توصلنا بعد البحث الطويل إلى أنه قد ولد في الربع الأخير من القرن السادس الهجري، وأن وفاته قد توافقت أقوال أهل العلم عليها بأنها سنة (٦٥٢هـ).

ثانيا: فيما يتعلق بحياته قد تميزت بالعلم وسعيه الدؤوب في تحصيله منذ نعومة أظفاره، ولا سيما في بعض السنوات التي عاش فيها الإمام قد ازدهرت بالنهضة العلمية، خاصة معاصرته وتلقيه العلم من كبار علماء الحنفية في تلك المدة.

ثالثا: توصل البحث إلى أن اتجاهه العقدي كان على عقيدة أهل السنة والجماعة من أتباع المدرسة الماتريدية، متبعاً طريقتهم في تقرير العقائد، إذ كان من أرباب هذه المدرسة ومنافحاً ومدافعاً عنها بقوة، فيما كان حنفي المذهب.

رابعا: توصلت الدراسة إلى أن الإمام منكوبرس من العلماء الذين يستدلون بالأدلة النقلية والعقلية، فبالنسبة للأدلة النقلية كان –رحمه الله تعالى – يستدل أولاً على المسائل العقدية بنصوص القرآن الكريم، وتعد المصدر الأول في منهجه، فقد

كان يكثر من إيراد الآيات القرآنية، وقد ذَكَرَ أغلب الآيات في مرور استدلاله في كل المسائل التي جاءت في كتاب " النور اللامع"، بينما المصدر الثاني في استدلاله كانت نصوص من السنة النبوية المطهرة، ولم يكتفي بذلك بل كان للإجماع نصيبا في استدلالاته، والتفسير والتأويل مرجعا له في كثير من المسائل الكلامية، ومن ثم يحتكم للأدلة والبراهين العقلية بشرط عدم تعارضها مع الأدلة النقلية.

خامسا: تبين لنا بأن الإمام الناصري– رحمه الله تعالى –كان صاحب اعتدال في الرأي، ولم يكن متعصباً في شرحه " النور اللامع والبرهان الساطع "، إذ غلب على منهجه التوازن بين الدليل النقلي العقلي، فمثلما وجدناه يستدل بالقرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع ونحو ذلك، كان مبدعاً في الاستدلال بالمعقول، وفارساً في هذا العلم، وذلك للرد على شبه المخالفين ومناقشتهم ؛ لأن اختلاف في العقائد غالباً ما يكون منكراً لوجود الباري، فدعت الضرورة للدليل العقلي في إقناعه ورده وإلجامه لمخالفيه من الفرق الكلامية التي برزت في المدة التي عاشها، وعلى الرغم من ذلك لم يكن متعصبا لمنهجه العقدي والمذهبي الذي ينتمي إليه.

وأخيرا.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا جميعاً لهدي كتابه والسير على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم**

١. ابن أبي شريف، محمد بن محمد (ت٩٠٦هـ). المسامرة شرح المسايرة. تح : كمال الدين قاري –عز الجين معميش. ط١. بيروت: المكتبة العصرية ، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م .

٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم .(ت٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ . تح: عمر عبد السلام تدمري. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ –١٩٩٧م.

٣. ابن الغزي، محمد بن عبد الرحمن .(ت: ١١٦٧هـ). ديوان الإسلام. تح: سيد كسروي. ط١ . بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

٤. ابن الفراء ، أبو يعلى محمد. (٣٨٠ – ٤٥٨ هـ). العدة في أصول الفقه. تح: أحمد بن علي المباركي. ط٢. ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٥. ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت: ٧٢٣ هـ). مجمع الآداب في معجم الألقاب.تح: محمد الكاظم. ط١. إيران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـ

٦. ابن خلكان، أحمد بن محمد الإربلي.(ت:٦٨١هـ).وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تح: إحسان عباس. دار صادر – بيروت.

٧. ابن سعد، محمد بن سعد. (ت:٢٣٠هـ).الطبقات الكبرى. تح: محمد عبد القادر عطا. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م .

٨. ابن فارس، أحمد بن فارس. (ت ٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة . تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

٩. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (ت ٢٧٣هـ). سنن ابن ماجه. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. دار احياء الكتب العربية .(ب ت)

١٠. ابن مفلح ، محمد .(ت:٧٦٣هـ). أصول الفقه. تح: فهد بن مُحَمَّد السَّدَحَان.ط١. مكتبة العبيكان، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

١١. ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله.(ت٨٤٢هـ). توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة. تح: محمد نعيم العرقسوسي. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م.

١٢. أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى .(ت١٠٩٤هـ). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تح: عدنان درويش – محمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٣. أبو العلاء، صاعد بن محمد . (تـ ٤٣٢هـ) .كتاب الاعتقاد– عقيدة مروية عن الإمام الأعظم أبي حنيفة.تح: سيد باغجوان.ط١. بيروت: دار الكتب العملية، ٢٠٠٥م

١٤. أبو المعين ميمون بن محمد النسفي. (تـ ٥٠٨هـ). التمهيد لقواعد التوحيد. تح: جيب الله حسن.ط١. القاهرة: دار الطباعة المحمدية ، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م .

١٥. أبو المعين، ميمون بن محمد النسفي. (تـ ٥٠٨هـ). تبصرة الأدلة في أصول الدين = أصول النسفي. تح: محمد الأنور حامد عيسى. ط١. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠١١م

١٦. ابو داود، سليمان بن الأشعث. (ت:٢٧٥هـ). سنن أبي داود. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.

١٧. أبو عذبة، الحسن بن عبد المحسن (تـ ١٧٥٩م). الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية. تح: بسام عبد الوهاب الجابي.ط١. بيروت: دار ابن حزم،١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م.

١٨. الإسفراييني، طاهر بن مُحَمَّد . (ت: ٤٧١هـ). التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين. تح: كمال يوسف الحوت.ط١. لبنان: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

١٩. ابن دقماق، إبراهيم بن محمد (٨٠٩هـ). نزهة الانام في تاريخ الإسلام. تح : سمير طبارة. بيروت: المكتبة العصرية .

٢٠. الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (تـ ٧٥٦هـ). المواقف. تح: عبد الرحمن عميرة.ط١. بيروت: دار الجيل،١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

٢١. الباقلاني، مُحَمَّد بن الطيب . (ت ٤٠٢هـ). التقريب والإرشاد. تح: عبد الحميد بن علي. ط٢. بيروت: مؤسسة الرِّسَالَة،١٤١٨هـ–١٩٩٨م.

٢٢. البخاري، محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦هـ). صحيح البخاري = الجامع

المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ.

٢٣. البسنوي، أحمد بن حسين (تـ ١٠٩٧هـ). إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان في أصول الدين. تح: أحمد فريد المزيدي. ط١. بيروت، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٤. البغدادي، اسماعيل باشا. (ت١٣٩٩هـ).هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي.١٩٥١م.

٢٥. بلوط، علي الرضا قره- أحمد طوران. معجم التاريخ/ التراث الإسلامي في مكتبات العالم. ط١.تركيا: دار العقبة قيصري ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢٦. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (ت: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي. تح: أحمد محمد واخرون.مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٢٧. التفتازاني، مسعود بن عمر (تـ٧٩٣هـ). شرح العقائد النسفية. تح: عبد السلام عبد الهادي شنار.ط١. دار البيروتي، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٢٨. التفتازاني، مسعود بن عمر (تـ٧٩٣هـ). شرح المقاصد. تح: عبد الرحمن عميرة.ط٢. بيروت: عالم الكتب ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٢٩. التميمي، تقي الدين بن عبد القادر.(ت:١٠١٠هـ). الطبقات السنية في تراجم الحنفية. تح: عبد الفتاح محمد.ط١. الرياض: دار الرفاعي ،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

٣٠. التهانوي، محمد على (تـ قبل ١١٥٨هـ). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

٣١. الجرجاني، علي بن محمد. (ت:٨١٦هـ). التعريفات. تح: إبراهيم الأبياري .ط١. بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ .

٣٢. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (ت١٠٦٧هـ).كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى،١٩٤١م.

٣٣. الحملاوي، أَحْمَد بن مُحَمَّد(ت:١٣٥١هـ). شذا العرف في فن الصرف. تح: نصرالله عبد الرحمن نصرالله. الرياض: مكتبة الرشد.

٣٤. الحموي، ياقوت بن عبد الله.(ت٦٢٦هـ). معجم البلدان.ط٢. بيروت: دار صادر،١٩٩٥ م.

٣٥. خلف، عبد المؤمن (ت ٧٠٥هـ). معجم شيوخ الدمياطي. مخطوط- بيروت: محفوظة في دار الكتب الوطنية .

٣٦. دوزي، رينهارت . معجم مفصل في أسماء الألبسة عند العرب. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون

٣٧. الذهبي، محمد بن أحمد. (ت:٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء . تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط٣. مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٣٨. الذهبي، محمد بن أحمد.(ت٧٤٨هـ). تأريخ الاسلام ووفيات المشاهير. تح: بشار عواد معروف.ط١. دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٣م.

٣٩. الرازي، فخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط:٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٤٠. الزركلي، خير الدين بن محمود .(ت١٣٩٦هـ). الأعلام. ط١٥. دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٤١. الشوكاني، محمد بن علي(ت: ١٢٥٠هـ). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. دار المعرفة – بيروت٠

٤٢. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. (ت: ٧٦٤هـ). الوافي بالوفيات. تح: أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

٤٣. صلاح الدين، محمد بن شاكر.(ت: ٧٦٤هـ). فوات الوفيات. تح: إحسان عباس.ط١. بيروت: دار صادر،١٩٧٤م .

٤٤. العفيفي، عبد الحكيم . موسوعة ألف مدينة إسلامية.ط١. الدر المصرية اللبنانية ، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م .

٤٥. الفرهاري، عبد العزيز بن أحمد (ت بعد ١٢٣٩هـ). النبراس شرح العقائد.

تح: أوقان قدير بلماز واخرون.ط١. اسطنبول ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٢م .
٤٦. القرشي، عبد القادر بن محمد.(ت٧٧٥ هـ). الجواهر المضية في طبقات الحنفية. حيدر آباد الدكن – الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية .
٤٧. ابن قُطلوبَغا، قاسم السُّوْدُوْنِي الجمالي(ت ٨٧٩هـ). تاج التراجم. تح: محمد خير رمضان يوسف.ط١. دمشق: دار القلم ، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.
٤٨. القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق.(ت:٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع.ط١. بيروت: دار الجيل، ١٤١٢ هـ.
٤٩. كحالة، عمر بن رضا.(ت١٤٠٨هـ). معجم المؤلفين. بغداد – بيروت: مكتبة المثنى –دار إحياء التراث العربي،١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.
٥٠. اللامشي، محمود بن زيد (ت بعد ٦٠٠هـ). التمهيد لقواعد التوحيد. تح: عبدالمجيد تركي.ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي،١٩٩٥م .
٥١. الماتريدي، أبو منصور محمد. (ت: ٣٣٣هـ). تأويلات القرآن. تح: مجموعة من المحققين. استطنبول: دار الميزان، ٢٠٠٥م.
٥٢. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). صحيح مسلم = المسند الصحيح. تح: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٥٣. مصطفى، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية .القاهرة: دار الدعوة.
٥٤. المقريزي، أحمد بن علي .(ت: ٨٤٥هـ). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ .
٥٥. الناصري، منكوبرس بن يلنقج (ت٦٥٢هـ). المختصر الحاوي للبيان الشافي. مخطوط- الولايات المتحدة الامريكية: محفوظة بمكتبة جامعة برنستون
٥٦. الواحدي، علي بن أحمد . (ت: ٤٦٨هـ). التَّفْسِيرُ البَسِيْط. تح: مجموعة باحثين. ط١. مكة المكرمة: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ

References

❖ After Alquran Alkarim

- *Abu Al-Ala, Saed bin Muhammad. (d. 432 AH). Kitab Aliaetiqadi- Eaqidat Marwiat ean Aliimam Alaezam Abi Hanifat Alnueman. ed: Syed Baghjuan. 1nd ed. Beirut: Practical Books House, 2005.*
- *Abu al-Baqa al-Kafawi, Ayoub bin Musa (d. 1094 AH). Alkuliyaat Muejam fi Almustalahat Walfuruq Allughawia. ed: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry. Beirut: Al-Resala Foundation.*
- *Abu al-Muin Memon bin Muhammad. (d. 508 AH). Altamhid Liqawaeid Altawhid. ed: Jaballah Hasan, 1nd ed. Cairo: Muhammadiyah Printing House, 1406 AH -1986 AD.*
- *Abu al-Muin Memon bin Muhammad. (d. 508 AH). Tabsirat Aladilat fi Usul Aldiyn = Usul Alnisfii. ed: Muhammad Al-Anwar Hamid Issa. 1nd ed. Cairo: Al-Azhar Heritage Library, 2011AD.*
- *Abu Athba, Al-Hassan bin Abdul-Mohsen (d. 1759 AD). Alrawdat Albahiat fima Bayn Alashaeirat Walmatridia. ed: Bassam Abdel-Wahhab Al-Jabi, 1nd ed. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1424 AH - 2003 AD.*
- *Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ashath. (d.275 AH). Sunan Abi Dawood. ed: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid. Beirut: Modern Library.*
- *Al-Afifi, Abdul Hakim. Mawsueat Alf Madinat Iislamia, 1nd ed. The Egyptian-Lebanese Durr, 1421 AH-2000 AD.*
- *Al-Aiji, Adud al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad (d. 756 AH). Almawaqif. ed: Abdul Rahman Amira. 1st edition. Beirut: Dar Al-Jeel, 1417 AH - 1997 AD.*
- *Al-Baghdadi, Ismail Pasha. (d. 1399 AH). Hadiat Alearifin Asma Almualifin Wathar Almusanifin. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1951AD.*
- *Al-Baqalani, Muhammad bin Al-Tayyib. (d. 402 AH). Altaqrib Waliirshad. ed: Abdul Hamid bin Ali. 2nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1418 AH-1998 AD.*
- *Al-Basnawi, Ahmed bin Hussein (d. 1097 AH). Iisharat Almaram min Eibarat Aliimam Abi Hanifat Alnueman fi Usul Aldiyn. ed: Ahmed Farid Al-Mazeidi. 1nd ed. Beirut, 1428 AH-2007 AD.*
- *Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (d.256 AH). Sahih Albukharii = Aljamie Almusnad Alsahih. ed: Muhammad Zuhair bin Nasser, numbering: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. 1nd ed. Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH). Tarikh Alaisilam Wawafayat Almashahir. ed: Bashar Awwad Maarouf. 1nd ed. Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003 AD.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. (d.748 AH). Sayr Aelam Alnubala. ed: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout.*

3nd ed. Al-Resala Foundation, 1405 AH - 1985 AD.

- *Al-Farhari, Abdul Aziz bin Ahmed (d. after 1239 AH). Alnibras Sharh Aleaqayid. ed: Oqan Kadir Belmaz et al., 1nd ed.Istanbul, 1431 AH - 2012 AD.*
- *Al-Hamalawy, Ahmed bin Muhammad (d. 1351 AH). Shadhan Aleurf fi Fani Alsarf. ed: Nasrallah Abd al-Rahman Nasrallah. Riyadh: Al-Rushd Library.*
- *Al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH). Muejam Albuldan. 2nd ed. Beirut: Dar Sader, 1995 AD.*
- *Al-Isfarayini, Taher bin Muhammad. (d.471 AH). Altabsir fi Aldiyn Watamyiz Alfirqat Alnaajiat ean Alfiraq Alhalikin. ed: Kamal Youssef Al-Hout. 1nd ed. Lebanon: World of Books, 1403 AH - 1983 AD.*
- *Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. (d.816 AH). Altaerifat. ed: Ibrahim Al-Abyari, 1nd ed. Beirut: Arab Book House, 1405 AH.*
- *Al-Lamshi, Mahmoud bin Zaid (d. after 600 AH). Altamhid Liqawaeid Altawhid. ed: Abdul Majeed Turki, 1nd ed. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1995.*
- *Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali. (d.845 AH). Almawaeiz Waliaetibar Bidhikr Alkhutat Waluathar. 1nd ed. Beirut: Scientific Books House, 1418 AH.*
- *Al-Maturidi, Abu Mansour Muhammad. (d.333 AH). Tawilat Alquran. ed.A group of investigators. Istanbul: Dar Al-Mizan, 2005AD.*
- *Al-Nasiri, Mankuburs bin Yalengaj (d. 652 AH). Almukhtasar Alhawi Lilbayan Alshaafi. Manuscript - United States of America: preserved in the Princeton University Library.*
- *Al-Qatai, Abd al-Mumin ibn Abd al-Haq. (d.739 AH). Marasid Alaitilae ealaa Asma Alamkinat Walbiqae. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Jeel, 1412 AH.*
- *Al-Qurashi, Abdul Qadir bin Muhammad. (d. 775 AH). Aljawahir Almadiat fi Tabaqat Alhanafia. Hyderabad, Deccan - India: Systematic Knowledge Department Council Press.*
- *Al-Razi, Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH). Mafatih Alghayb = Altafsir Alkabir. 3nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Safadi, Salahuddin Khalil bin Aybak bin Abdullah. (d.764 AH). Alwafi Balwafyat. ed: Ahmad Al-Arnaout - Turki Mustafa. Beirut: Heritage Revival House, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Shawkani, Muhammad bin Ali (d. 1250 AH). Albadr Altaalae Bimahasin min Baed Alqarn Alsaabie. Knowledge House – Beirut.*
- *Al-Taftazani, Masoud bin Omar (d. 793 AH). Sharh Aleaqayid Alnisfia. ed: Abd al-Salam Abd al-Hadi Shunnar, 1nd ed. Dar Al-Beiruti, 1428 AH - 2007 AD.*
- *Al-Taftazani, Masoud bin Omar (d. 793 AH). Sharh Almaqasid. ed: Abdul Rahman Amira. 2nd ed. Beirut: World of Books, 1419 AH - 1998 AD.*

- *Al-Tamimi, Taqi al-Din bin Abdul Qadir. (d.1010 AH). Altabaqat Alsuniyat fi Tarajim Alhanafia. ed: Abdel-Fattah Mohamed El-Helou. 1nd ed. Riyadh: Dar Al-Rifai, 1403 AH-1983 AD.*
- *Al-Thanawi, Muhammad Ali (d. before 1158 AH). Kashaf Astilahat Alfunun Waleulum. Beirut: Lebanon Library Publishers.*
- *Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Isa. (d.279 AH) Sunan Al-Tirmidhi. ed: Ahmed Mohamed and others. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press.*
- *Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. (d.468 AH). Alttafsir Albasit. ed: a group of researchers. 1nd ed. Makkah Al-Mukarramah: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH.*
- *Al-Zarkali, Khairuddin Bin Mahmoud. (d. 1396 AH). Alaelam. 15nd ed. Dar Al-Ilm for Millions, 2002AD.*
- *Ann Duqmaq, Ibrahim bin Muhammad (809 AH). Nuzhat Alanam fi Tarikh Aliislam. ed: Samir Tabbara. Beirut: Modern Library.*
- *Ballout, Ali Al-Reza Qara - Ahmed Turan. Muejam Altaarikhi/ Alturath Aliislamiu fri Maktabat Alealam. 1nd ed, Turkey: Dar al-Aqaba Kayseri, 1422 AH - 2001 AD.*
- *Dozy, Reinhart. Muejam Mufasal fi Asma Alalbisat eind Alearab. Beirut: Lebanon Library Publishers.*
- *Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah. (d. 1067 AH). Kashaf Alzunun ean Asami Alkutub Walfunun. Baghdad: Al-Muthanna Library, 1941 AD.*
- *Ibn Abi Sharif, Muhammad bin Muhammad (d. 906 AH). Almusamarat Sharh Almusayara. ed: Kamal Al-Din Qari - Ezz Al-Jin Maamish. 1nd ed. Beirut: Modern Library, 1425AH-2004AD.*
- *Ibn al-Atheer, Ali bin Abi al-Karam (d. 630 AH). Alkamil fi Altaarikh. ed: Omar Abdel Salam Tadmouri. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1417 AH-1997 AD.*
- *Ibn Al-Farra, Abu Ali Muhammad. (380-458 AH). Aleudat fi Usul Alfiqh. ed: Ahmed bin Ali Al-Mubaraki. 1410 AH - 1990 AD.*
- *Ibn Al-Fouti, Abd Al-Razzaq bin Ahmed (d. 723 AH). Majmae Aladab fi Muejam Alalqab. ed: Muhammad Al-Kadhim. 1nd ed. Iran: Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1416 AH.*
- *Ibn Al-Ghazi, Muhammad bin Abdul Rahman. (D.1167 AH). Diwan Aliislam. ed: Syed Kasravi. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1411 AH - 1990 AD.*
- *Ibn Faris, Ahmad bin Faris. (d. 395 AH). Muejam Maqayis Allugha. ed: Abd al-Salam Muhammad Haroun. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH-1979 AD.*
- *Ibn Khalkan, Ahmed bin Muhammad al-Irbili. (d.681 AH). Wafayaat Alaeyan Waanba Abna Alzaman. ed: Ihsan Abbas. Dar Sader - Beirut.*

- *Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini. (d. 273 AH). Sunan Ibn Majah. ed: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Arab Book Revival House.*
- *Ibn Mufleh, Muhammad. (d.763 AH). Usul Alfiqh. ed: Fahd bin Muhammad Al-Sadhan. 1nd ed. Obeikan Library, 1420 AH-1999 AD.*
- *Ibn Nasser al-Din, Muhammad bin Abdullah (d. 842 AH Tawdih Almushtabah fi Dabt Asma Alruwa. ed: Muhammad Naim Al-Arqousi. 1nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1993AD.*
- *Ibn Saad, Muhammad bin Saad. (d.230 AH). Altabaqat Alkubraa. ed: Mohamed Abdel Qader Atta. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1410 AH - 1990 AD.*
- *Kahala, Omar bin Reda. (d. 1408 AH). Muejam Almualifin. Baghdad - Beirut: Al-Muthanna Library - Arab Heritage Revival House, 1376 AH - 1957 AD.*
- *Khalaf, Abd al-Mumin (d. 705 AH). Muejam Shuyukh Aldimyatii. Manuscript - Beirut: preserved in the National Library.*
- *Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi. (d.261 AH). Sahih Muslim = Almusnad Alsahih. ed: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1412 AH - 1991 AD.*
- *Mustafa, Ibrahim, et al. Almuejam Alwasit. Arabic Language Academy. Cairo: Dar Al-Da`wa.*
- *Qutlubugha, Qasim Al-Suduni Al-Jamali (d. 879 AH). Taj Altarajim. ed: Muhammad Khair Ramadan Youssef, 1nd ed. Damascus: Dar Al-Qalam, 1413 AH - 1992 AD.*
- *Salahuddin, Muhammad bin Shaker. (d. 764 AH). Fawat Alwafyat. ed: Ihsan Abbas. 1nd ed. Beirut: Dar Sader, 1974AD.*